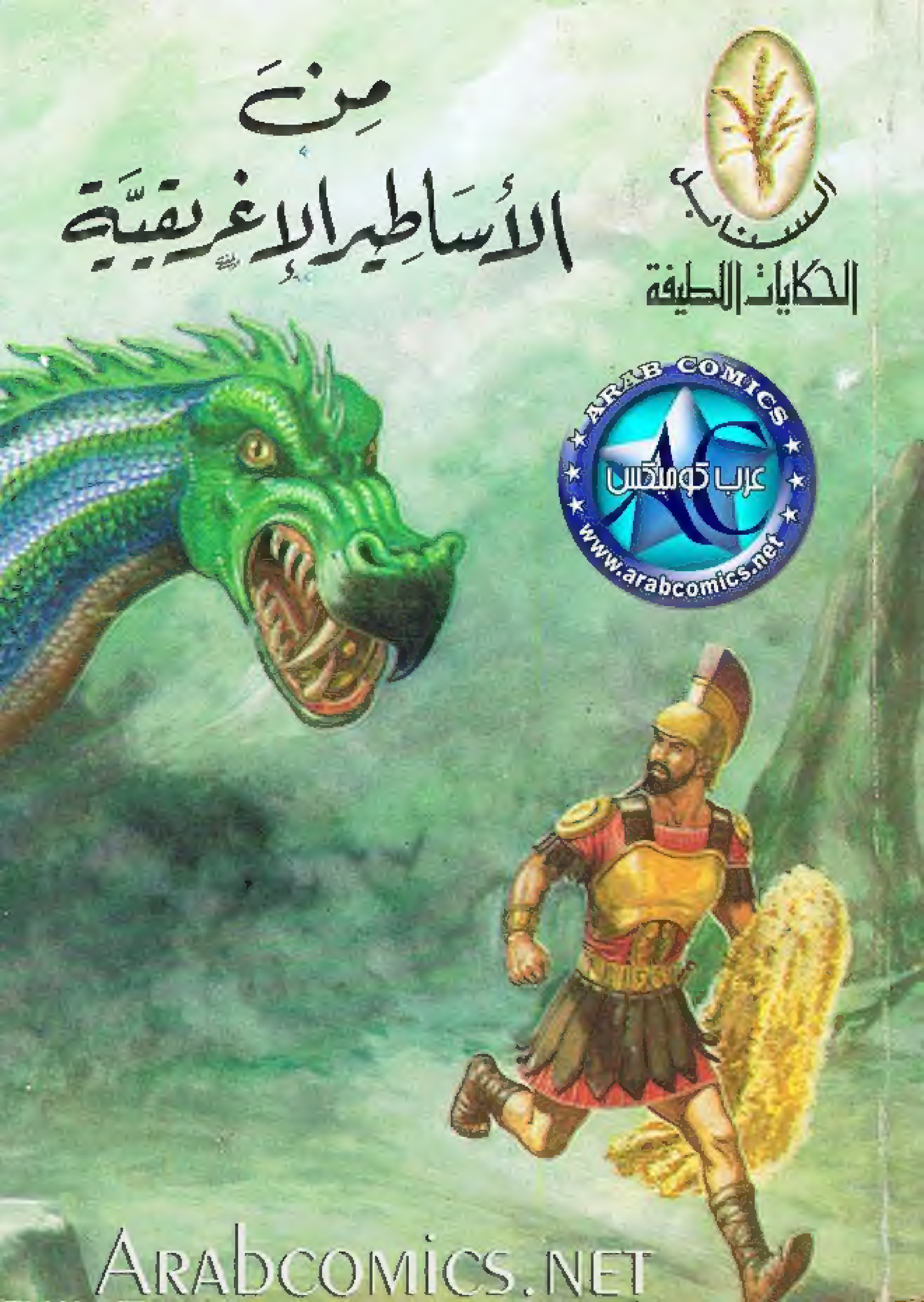

من
الأساطير الإغريقيّة
السنابل
الحكايات اللطيفة
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.NET



مِنَ الأساطِيرِ الإغريقيَّة





إعـداد : روفائيل مسيحة

عن نص لـ : مايكل وست

رسـوم : ممدوح الفرماوي

مكتبة لبنان

بيروت

١٠ أ شارع حسين واصف، ميدان المساحة، الدقي – الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٩

رقم الإيداع : [illegible]

الترقيم الدولي : ISBN [illegible]

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198611

طبع بمطابع أخبار اليوم

بيرسيوس ورأسُ ميدوزا

الأميرانِ

كانَتْ أرغوس مَدينةً يونانيَّةً قديمةً ، ولَمْ يكُنْ شعْبُها سَعيدًا . فقَدْ تَولّى حُكْمَها أميرانِ غيرُ مُتحابَّيْنِ ، هُما : أكْرِسْيوس وبْرويتُس .

كانَ لِأكْرِسْيوس ابْنةٌ تُدْعى داناي ، ولَمْ يكُنْ لَهُ أبْناءٌ . وتاقَ إلى أنْ يكونَ لَهُ ابْنٌ لِيَحْكُمَ أرْغوس مِنْ بَعْدِهِ ؛ لِهذا قصَدَ أحَدَ الحُكَماءِ ، فقالَ لَهُ ذلِكَ الحَكيمُ :

« إنَّ الآلِهَةَ غَضْبى لِأنَّكَ تكْرَهُ أخاكَ . ولَنْ يكونَ لكَ ابْنٌ ، لكِنَّ ابْنَتَكَ داناي سَتُرْزَقُ ابْنًا سيَقْتُلُكَ . »

قالَ أكْرِسْيوس لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ ألّا يكونَ لِداناي ابْنٌ . » لِذا حَبَسَها في حُجْرَةٍ مَنيعَةِ الجُدْرانِ ، لَيْسَ بِها سِوى فُتْحَةٍ صَغيرَةٍ يَنْفُذُ مِنْ خِلالِها الهَواءُ وشُعاعٌ مِنَ الضَّوْءِ ، وبِذلِكَ اطْمَأَنَّ إلى أنَّهُ الآنَ لَنْ يكونَ لَها ابْنٌ .

ولكِنْ لا يَسْتَطيعُ أحَدٌ أنْ يَقْهَرَ إرادَةَ الآلِهَةِ ، فقَدْ قامَ الإلهُ الأكْبَرُ زيوس بِنَفْسِهِ بِزِيارَةِ داناي ، وتَزَوَّجَها سِرًّا . وقَدْ تَسَرَّبَ إلَيْها مِنَ الفُتْحَةِ الصَّغيرَةِ في هَيْئَةِ شُعاعٍ مِنْ نورٍ ذَهَبِيٍّ .

ابْنُ داناي

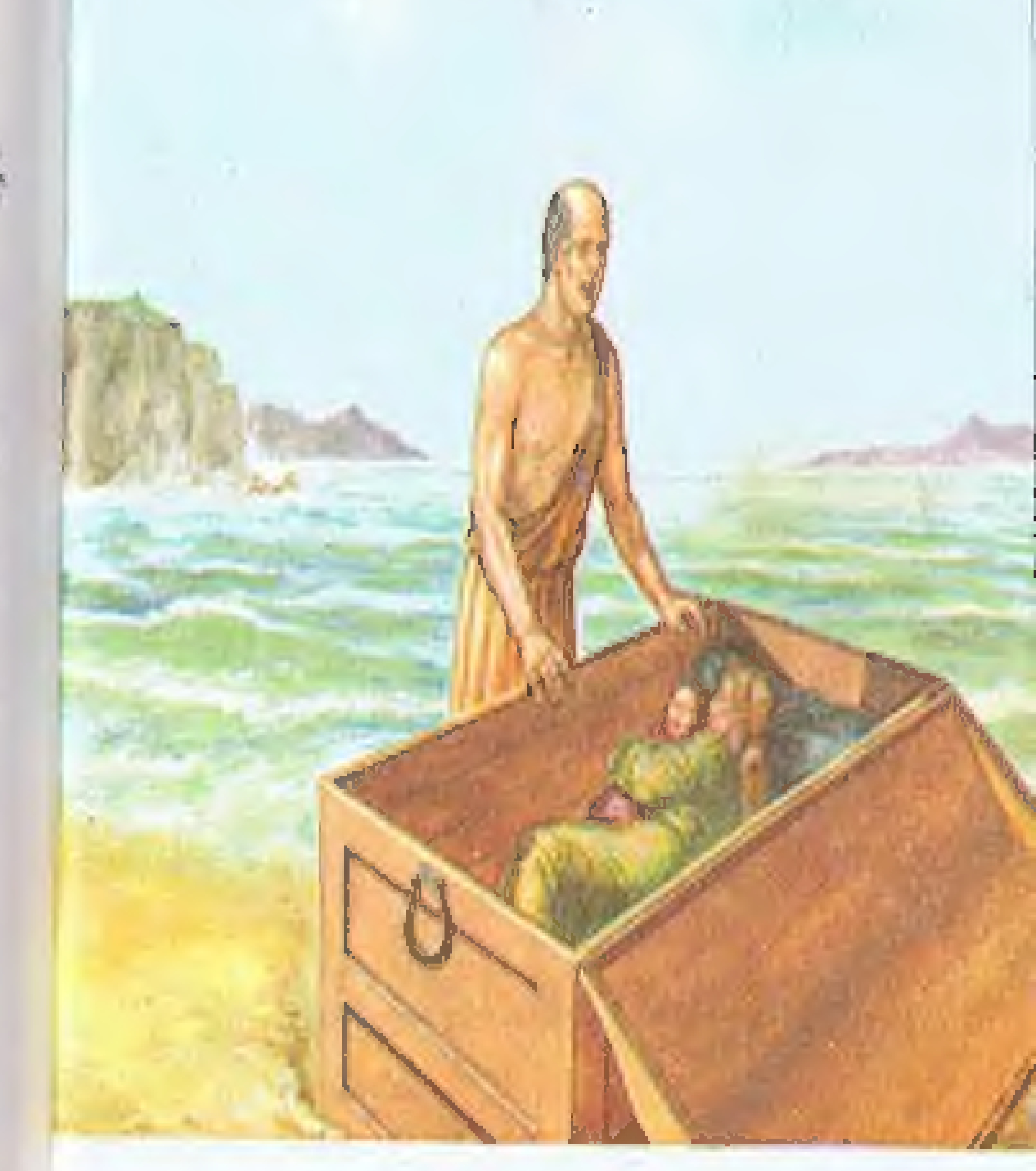
بَعْدَ فَتْرَةٍ أنْجَبَتْ داناي ابْنًا ، وكانَ طِفْلًا جَميلًا ، سَمَّتْهُ بيرسيوس .

حينَئِذٍ قالَ أكْرِسْيوس :

« إذا صارَ هذا الطِّفْلُ رَجُلًا ، فإنَّهُ سَيَقْتُلُني ؛ لِهذا يَجِبُ ألّا يَبْقى هُوَ وأُمُّهُ على قَيْدِ الحَياةِ . »

لكِنَّهُ لَمْ يُقْدِمْ على قَتْلِ ابْنَتِهِ ، بَلْ وَضَعَها وطِفْلَها في صُنْدوقٍ مَتينٍ مِنَ الخَشَبِ ، ورَمى الصُّنْدوقَ في البَحْرِ ، وقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ أراهُما بَعْدَ الآنَ أبَدًا . »

حَمَلَ البَحْرُ الصُّنْدوقَ إلى جَزيرَةِ سيريفُوس النّائِيَةِ ، في لَحْظَةِ مُرورِ رَجُلٍ عَجوزٍ يُسَمّى ديكْتِس ، كانَ قَدْ قَصَدَ شاطِئَ الجَزيرَةِ لِيَصْطادَ سَمَكًا . وكانَ ديكْتِس الأخَ الشَّقيقَ لِمَلِكِ الجَزيرَةِ بوليديكْتِس . رَأى الصُّنْدوقَ في البَحْرِ فقالَ في نَفْسِهِ : « ما هذا ؟ صُنْدوقٌ كَبيرٌ في



البَحْرِ ! » وَقامَ بِجَذْبِ الصُّنْدوقِ إلى الشّاطِئِ ، وَأَخَذَ في فَتْحِهِ ، وَفَجْأَةً صاحَ : « ثَمَّةَ شَيْءٌ بِداخِلِهِ ! اِمْرَأَةٌ ! اِمْرَأَةٌ جَميلَةٌ وَطِفْلٌ ! إِنَّهُما لا يَزالانِ عَلى قَيْدِ الحَياةِ . »

أَخْرَجَ ديكتيس داناي وَٱبْنَها مِنَ الصُّنْدوقِ ، وَأَخَذَهُما إلى بَيْتِهِ . وَأَقامَتْ داناي وَٱبْنُها في البَيْتِ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا .

أثينا

لَمّا بَلَغَ بيرسيوس الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ كانَ قَوِيًّا شامِخَ القامَةِ ، جَميلَ الصّورَةِ . وَكَثيرًا ما كانَ النّاسُ يُبْدونَ إعْجابَهُمْ بِهِ .

عَمِلَ بيرسيوس بَحّارًا ، وَرَحَلَ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ ظَلَّتْ تُبْحِرُ زَمَنًا طَويلًا . وَقامَتْ بِزِيارَةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ المُدُنِ وَالجُزُرِ الإغْريقِيَّةِ . وَفي إحْدى هٰذِهِ الجُزُرِ ، ذَهَبَ بيرسيوس مَرَّةً لِيَنامَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ . رَأى في نَوْمِهِ ٱمْرَأَةً جَميلَةً ، فَسَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَأَجابَتْ :

« أَنا الإِلٰهَةُ أَثينا . إِنّي أَعْرِفُ ما يَدورُ في عُقولِ النّاسِ مِنْ أَفْكارٍ ، حَتّى إِذا حاوَلوا إِخْفاءَ أَفْكارِهِمْ ، فَإِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْفُذَ إِلى عُقولِهِمْ ، وَأَرى ما يَدورُ بِها . وَأَعْرِفُ أُولٰئِكَ الَّذينَ هُمْ أَقْوِياءُ شُجْعانٌ ، وَأُولٰئِكَ الَّذينَ لَيْسوا كَذٰلِكَ . أَتُريدُ أَنْ تَكونَ عَظيمًا ، وَتَعْمَلَ تَحْتَ إِمْرَتي ، وَتَقومَ بِأَداءِ ما أَقولُ ؟ »

أَجابَ بيرسيوس : « أَجَلْ ، إِنّي أُريدُ أَنْ أَكونَ عَظيمًا . هَلْ تُساعِدينَني عَلى أَنْ أَقومَ بِأَعْمالٍ عَظيمَةٍ ؟ »

بيرسيوس يَرى وَجْهَ ميدوزا

كانَتْ أَثينا تَضَعُ عَلى ذِراعِها دِرْعًا ، فَقالَتْ لَهُ : « اُنْظُرْ في دِرْعي وَأَخْبِرْني ماذا تَرى ؟ »

رأى بيرسيوس في الدرع المصقول وجهًا بشعًا: وجه امرأة، ولكنه كان وجهًا قبيحًا شريرًا، وتتوج رأسه أفاع، فقال: «يا له من منظر بشع! أما من أحد يقوم بقتل هذه المرأة؟»

أجابته أثينا: «هذا وجه ميدوزا. عليك أن تقتل ميدوزا، وسأساعدك على القيام بهذا. ولكن عليك أن تعود أولًا إلى وطنك، وتقوم بالعمل الذي عليك أن تؤديه، وسأعود إليك ثانية.» ثم اختفت.

داناي في بيت الملك

كان الملك بوليديكتس، حين غادر بيرسيوس الجزيرة، قد أجبر داناي الجميلة على أن تقيم في بيته، فقد كان يريد أن يتزوجها، ولكنها أبت، فجعلها تعمل عنده خادمة. كانت تحضر الماء من النهر، وتمسح حجرات البيت، وتغسل الملابس، وتأتي بالطعام إلى المائدة. وكان الملك يحدوه الأمل أن تشعر بالتعب من هذه الأعمال فترضى به زوجًا.

عاد بيرسيوس من رحلته، وذهب إلى ديكتيس، وسأله عن أمه

كان ديكتيس حزينًا جدًا وهو يقول: «أخذها بوليديكتس. لم أستطع إنقاذها، وقد جعلها خادمة في بيته.»

«خادمة! أمي تعمل خادمة! هذا فظيع!» وجرى بيرسيوس إلى قصر الملك.

صاح به جندي واقف عند باب القصر: «قف حيث أنت! غير مسموح لك بالدخول.»

وفي سهولة ويسر طرح بيرسيوس الجندي أرضًا، ودخل القصر، فوجد أمه تمسح أرض حجرة من الحجرات، فتناول يدها وقادها إلى القاعة الكبرى حيث كان بوليديكتس جالسًا، وقال له: «جعلت من أمي خادمة! سأقتلك لقاء هذا!»

واندفع ديكتيس إلى القاعة صائحًا: «كلا يا بيرسيوس! إنه أخي! لا تقتله! لقد أنقذتك من البحر، والآن أتوسل إليك أن تبقي على حياته. لا تقتل أخي!»

قال بيرسيوس: «ما دمت قد رجوتني فلن أقتله. سأدعه يعيش.»

انصرف بيرسيوس وأمه. وكان في الجزيرة منزل للإلهة أثينا،

فأنزل أمه فيه. وكان بيرسيوس وديكتس يذهبان لزيارتها كل يوم.

«ماذا ستقدم لي؟»

كان بوليديكتس لا يزال يريد داناي الجميلة. ولكنه لم يكن يستطيع أن يأخذها من بيت أثينا قسرا، فأخذ يفكر في الأمر: «لا بد من إبعاد بيرسيوس. فلن تكون داناي لي ما دام هو مقيما هنا». وفكر من جديد، ثم قال: «وجدت حلا!»

وكان من عادات تلك البلاد أن يتوجه الأغنياء، في يوم معين من أيام السنة، إلى قصر الملك ويقدموا له هدايا ثمينة. وقدم أحد الأغنياء إلى بوليديكتس جوادا، وآخر سترة جميلة، وثالث صندوقا من ذهب، وجاء غيره بجوهرة.

وذهب بيرسيوس مع غيره من الرجال إلى بيت الملك، ولم يكن معه شيء يقدمه، فهو لم يكن غنيا، وكان قد جاء إلى سيريفوس، وهو طفل، في صندوق، ولم يكن له بيت ولا خيل ولا مال. وقال له بوليديكتس:

«يا بيرسيوس! إني ملكك. وقد دعوتك إلى منزلي في عيدي هذا.

وأنت ترى أن جميع الرجال قدموا لي هدايا ذات شأن، فماذا ستقدم لي أنت؟»

وأدى ما قاله له الملك إلى ضحكات ساخرة عمت القوم؛ فقد كانوا يكرهون ذلك الشاب الجميل، قالوا:

«لقد لفظ البحر هذا الرجل الذي لا يملك شيئا. ماذا جاء به إلى هنا وهو لا يستطيع أن يقدم شيئا إلى الملك؟ هل ستعطي بوليديكتس ست بيضات مثلا، أو بعضا من الأزهار يا بيرسيوس؟»، وضحكوا مرة أخرى.

أما بيرسيوس فقال: «سوف أحضر شيئا لا يستطيع أحد غيري أن يحضره. ماذا تريد يا بوليديكتس؟»

كان بوليديكتس يعرف أن ميدوزا هي أبشع الكائنات الحية، فقال له: «أو تحضر لي أي شيء أريد؟ إذن فلتأت إلي برأس ميدوزا».

وضحك الملك، وضحك معه كل الرجال الأغنياء. أما بيرسيوس فلم يضحك، بل قال:

«لآتين به إليك».

قالَ لَهُ الـمَلِكُ : « فَلْتَذْهَبْ إِذَنْ ، وَعُدْ عِنْدَما تَفوزُ بِهِ . »

كانَ الـمَلِكُ يَعْرِفُ أَنَّهُ إِذا نَظَرَ أَحَدٌ إِلى وَجْهِ ميدُوزا تَحَوَّلَ إِلى حَجَرٍ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ يَعودَ أَبَدًا ، وَلَنْ يَتَوانى عَنِ الذَّهابِ لِأَنَّهُ شُجاعٌ جَريءٌ . وَسَيُصْبِحُ حَجَرًا وَلَنْ نَراهُ مَرَّةً أُخْرى . »

أَثينا وَهيرْميس

ذَهَبَ پيرْسيُوس وَوَقَفَ بِقُرْبِ الْبَحْرِ يُفَكِّرُ : « ما أَسْعَدَ پوليديكْتِس الآنَ ! لَقَدْ أَرادَ أَنْ أَقولَ ما قُلْتُهُ . وَلَنْ يَسْتَطيعَ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَ أُمّي ما دُمْتُ أَنا بَعيدًا . لَقَدْ كُنْتُ أَحْمَقَ فيما فَعَلْتُ . أَثينا ! كوني لي عَوْنًا ! أَخْبِريني ماذا يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ الآنَ ؟ »

وَرَأى پيرْسيُوس ضَوْءًا ساطِعًا بَعيدًا فَوْقَ الْبَحْرِ يُشْبِهُ شَمْسًا صَغيرَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَلِّطَ نَظْرَةً إِلَيْهِ ، فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ : « تَسْتَطيعُ الآنَ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَيْكَ . »

وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأى أَثينا واقِفَةً أَمامَهُ ، وَدِرْعُها عَلى ذِراعِها ، وَإِلى جانِبِها شَخْصٌ تَتَلَأْلَأُ عَيْناهُ تَلَأْلُؤَ النُّجومِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ بَرّاقٌ ، وَفي قَدَمَيْهِ حِذاءٌ ذَهَبِيٌّ ، وَلِلْحِذاءِ أَجْنِحَةٌ . كانَ هٰذا هُوَ هيرْميس .

« خُذْ هٰذا الدِّرْعَ »

قالَتْ أَثينا : « يا پيرْسيُوس ، إِنَّكَ شُجاعٌ قَوِيٌّ ، أَنْتَ لَمْ تَخَفْ مِنَ الـمَلِكِ . أَوَ تَخافُ الآنَ أَنْ تَقْتُلَ ميدُوزا وَتَفْصِلَ رَأْسَها عَنْ جَسَدِها ؟ »

سَأَلَها پيرْسيُوس : « ما ميدُوزا هٰذِهِ ؟ »

فَأَجابَتْهُ قائِلَةً : « لَقَدْ كانَتْ ميدُوزا فيما مَضى امْرَأَةً جَميلَةً ، وَلٰكِنَّها أَتَتْ فَعْلَةً شَنْعاءَ ، فَأَحالَتْها الآلِهَةُ إِلى جُرْجونَةٍ ، عَلى رَأْسِها أَفاعٍ ، يَداها وَقَدَماها تُشْبِهُ أَقْدامَ الطُّيورِ الـجارِحَةِ . إِنَّ لَها وَجْهًا بَشِعًا ، مَنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنَ الْبَشَرِ يَتَحَوَّلْ إِلى حَجَرٍ . لَقَدْ ذَهَبَ كَثيرٌ مِنَ الرِّجالِ لِيَقْتُلوا ميدُوزا ، وَلَمْ يَعُدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَهُمُ الآنَ أَحْجارٌ ، أَحْجارٌ جامِدَةٌ ، يَقِفونَ حَيْثُ نَظَروا إِلى وَجْهِها . »

سَأَلَ پيرْسيُوس : « هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَقْتُلَ ميدُوزا ، أَمْ سَأَتَحَوَّلُ أَنا أَيْضًا إِلى حَجَرٍ ؟ »

أَجابَتْهُ أَثينا : « خُذْ هٰذا الدِّرْعَ . وَحينَ تَكونُ قَريبًا مِنْها لا تَنْظُرْ إِلَيْها وَجْهًا لِوَجْهٍ ، فَقَطْ انْظُرْ إِلَيْها في صَفْحَةِ الدِّرْعِ . وَحينَ تَقْطَعُ رَأْسَها ، خُذِ الرَّأْسَ وَلُفَّهُ في قِطْعَةٍ مِنْ قُماشٍ كَيْ لا يَراهُ أَحَدٌ . وَلٰكِنْ فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ

تَذْهَبَ لِتَقْتُلَ ميدوزا . إنَّها تُقيمُ في مَكانٍ ناءٍ جِدًّا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ في رِحْلَةٍ طَويلَةٍ عَبْرَ البَرِّ وَالبَحْرِ . وَلا بُدَّ لَكَ أَنْ تَعْبُرَ بَلَدَ المَوْتى . إنَّ رِجالاً كَثيرينَ هَلَكوا هُناكَ وَلَمْ يَعْثُرْ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . »

« إذْهَبْ شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً »

سَأَلَ بيرسيوس : « أَيْنَ بَلَدُ المَوْتى ؟ وَأَيْنَ هِيَ ميدوزا ؟ كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَعْبُرَ البِحارَ إلَيْها ؟ »

فَأَجابَتْهُ أثينا : « إذْهَبْ شَمالاً .. شَمالاً .. شَمالاً . هُناكَ في أَقْصى الشَّمالِ سَتَجِدُ الشَّقيقاتِ الثَّلاثَ اللاتي لَيْسَ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ ، فَقُلْ لَهُنَّ أَيْنَ بَناتُ اللَّيْلِ اللاتي يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ الشَّجَرَةِ الذَّهَبِيَّةِ ؟ ما مِنْ أَحَدٍ سِوى الشَّقيقاتِ الثَّلاثِ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخْبِرَكَ أَيْنَ تُقيمُ بَناتُ اللَّيْلِ . فَلْتَسِرْ إذَنْ قُدُمًا .. قُدُمًا .. حَتّى تَعْثُرَ عَلى بَناتِ اللَّيْلِ ، وَاسْأَلْهُنَّ أَيْنَ ميدوزا الجُرْجونَةُ ، فَهُنَّ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُخْبِرْنَكَ بِمَكانِها . »

عادَ بيرسيوس يَسْأَلُ : « كَيْفَ أَعْبُرُ البَحْرَ وَلَيْسَ لَدَيَّ زَوْرَقٌ ؟ »

أَجابَ هيرميس ، الَّذي كانَ واقِفًا إلى جِوارِ أثينا : « خُذْ هٰذِهِ الأَجْنِحَةَ وَثَبِّتْها في قَدَمَيْكَ ، فَتَحْمِلَكَ فَوْقَ البِحارِ . وَخُذْ هٰذا السَّيْفَ



تَقْطَعُ رَأْسَ ميدوزا الجُرْجونَةِ . »

بيرسيوس يَطيرُ

سَأَلَ بيرسيوس : « هَلْ لي أَنْ أَذْهَبَ إلى أُمّي وَإلى ديكتس لِأُخْبِرَهُما بِأَنّي راحِلٌ ؟ »

أَجابَتْهُ أثينا : « كَلّا ، سَأُخْبِرُهُما أَنا . تَعالَ مَعِيَ الآنَ . »

صَعِدوا الجَبَلَ حَتّى قِمَّتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ بيرسيوس أَجْنِحَةَ هيرميس في قَدَمَيْهِ ، وَأَمْسَكَ بِسَيْفِ هيرميس .

قالَتْ لَهُ أثينا : « أَلْقِ بِنَفْسِكَ مِنْ قِمَّةِ هٰذا ٱلْجَبَلِ ، فَتَحْمِلَكَ ٱلْأَجْنِحَةُ وَلَنْ تَسْقُطَ فِي ٱلْبَحْرِ . »

نَظَرَ بيرسيوس إلى أَسْفَلُ ، وَرَأى ٱلْبَحْرَ بَعيدًا تَحْتَهُ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « لا يَنْبَغي لي أَنْ أَخافَ . » وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَقَفَزَ ، فَحَمَلَتْهُ ٱلْأَجْنِحَةُ إلى أَعْلى ... فَأَعْلى . وَٱلْتَفَتَ وَراءَهُ فَرَأى أثينا وَهِيرْمِيس بَعيدًا تَحْتَهُ صَغيرَيْنِ مُتَأَلِّقَيْنِ عَلى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ .

الشَّقيقاتُ ٱلثَّلاثُ

اِتَّجَهَ بيرسيوس شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً فَوْقَ ٱلْبَحْرِ ، وَوَصَلَ إلى بَلَدِ ٱلْمَوْتى ، حَيْثُ لا يوجَدُ ماءٌ وَلا شَجَرٌ وَلا أَيُّ كائِنٍ حَيٍّ ، وَأَخيرًا وَصَلَ أَقْصى ٱلشَّمالِ حَيْثُ كانَتِ ٱلشَّقيقاتُ ٱلثَّلاثُ جالِساتٍ بِجِوارِ نارٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ . وَبِهٰذِهِ ٱلْعَيْنِ نَظَرَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلْكُبْرى إلى بيرسيوس ، ثُمَّ ناوَلَتْ أُخْتَها ٱلْعَيْنَ . وَضَعَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ ٱلْعَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ ، ثُمَّ أَعْطَتِ ٱلْعَيْنَ لِلْأُخْتِ ٱلثّالِثَةِ ، فَوَضَعَتِ ٱلْعَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ إلى بيرسيوس .

قالَ بيرسيوس : « أَيَّتُها ٱلشَّقيقاتُ ، إِنَّكُنَّ عَجائِزُ مُحَنَّكاتٌ وَتَعْرِفْنَ أَشْياءَ كَثيرَةً . أَخْبِرْنَني أَيَّتُها ٱلشَّقيقاتُ ، أَيْنَ أَجِدُ بَناتِ ٱللَّيْلِ ؟ »



حينَئِذٍ قالَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلْكُبْرى : « مَنْ يَقولُ عَنّا إِنَّنا عَجائِزُ ؟ »

وَقالَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ : « لَعَلَّهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلرِّجالِ . هاتِ ٱلْعَيْنَ . »

وَنَظَرَتْ مِنْ خِلالِ ٱلْعَيْنِ وَقالَتْ : « أَجَلْ إِنَّهُ رَجُلٌ . نَحْنُ لا نُحِبُّ ٱلرِّجالَ . إِنَّ ٱلرِّجالَ أَشْرارٌ . لَنْ نُخْبِرَ هٰذا ٱلرَّجُلَ شَيْئًا . »

وَقالَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلثّالِثَةُ : « لَنْ نُخْبِرَهُ شَيْئًا . وَلٰكِنْ أَعْطيني ٱلْعَيْنَ . »

بيرسيوس يَأْخُذُ ٱلْعَيْنَ

حينَ أَخْرَجَتِ ٱلْأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ ٱلْعَيْنَ مِنْ رَأْسِها قَفَزَ بيرسيوس بِسُرْعَةٍ

إلى جوربها، وبسط يده، فوضعت الأخت الثانية العين في يده. ظنًّا منه أنها تضعها في يد أختها، وحينئذٍ قال: «أخبرنني الآن، أين أستطيع أن أجد بنات الليل؟ إن عينكن في يدي. أخبرنني وإلا ألقيتُ عينكن في النار، ولن تستطعن رؤية شيء بعد الآن». ولم يحسّ بشيء.

قال بيرسيوس: «أخبرنني بسرعة. إن أنا ألقيتها في النار أو في البحر، فلن تستطعن الرؤية بعد الآن.»

قالت الشقيقات: «أعطنا العين ونحن نخبرك بكل شيء.»

قال بيرسيوس: «كلا أخبرنني أولًا، وحينئذٍ سأعطيكن عينكن.»

فقالت الأخت الكبرى: «عليك أن تذهب جنوبًا ... جنوبًا، إلى أقصى الجنوب. ستصل إلى جبل عالٍ، هو جبل أطلس. وبقرب الجبل يوجد بستان جميل. في هذا البستان شجرة تحمل تفاحًا ذهبيًا. إن بنات الليل يجلسن بقرب شجرة التفاح الذهبي.»

بنات الليل

حلّق بيرسيوس إلى أعلى فأعلى فوق البحر، وطار قُدُمًا. وكانت

الشمس ساخنة، وسطح البحر لامعًا. ثم هبط وأخذ يطير فوق وجه الماء وكأنه طائر من الطيور. وأخيرًا رأى جبلًا شاهقًا. وعند سفح الجبل كانت توجد أشجار وأزهار. وكان هناك نهر تلمع مياهه في ضوء الشمس. ولكن لم تكن هناك بيوت أو حقول، أو أثر لإنسان.

هبط بيرسيوس، وأخذ يتجوّل خلال البستان الجميل فسمع غناء. فقد كانت هناك ثلاث سيدات يغنين في البستان، والطيور تغرّد معهن. وكان النغم بديعًا جدًّا. وسمعته بنات الليل قادمًا إلى البستان. فتوقفن عن الغناء. وخرج هو من بين الأشجار، فرآهن تحت شجرة التفاح الذهبي.

سألته واحدة من بنات الليل: «من أنت؟ ألصٌّ أنت؟ أو جئت لتأخذ تفاحنا الذهبي؟»

أجاب بيرسيوس: «كلا، ما أنا بلص ولست أريد تفاحكن الذهبي. إنما أريد أن أعرف أين أستطيع أن أجد ميدوزا الجرجونة أو شقيقتها. أخبرنني أين هي؟»

قالت له: «لن نخبرك الآن. تعالَ والعب معنا. لقد عشنا هنا آلاف السنين، ولم يجئ إلينا أحد. نحن نجلس هنا نغني، وليس

هُناكَ مَنْ يُغَنِّي مَعَنا. نَحْنُ نَلْعَبُ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَلْعَبُ مَعَنا.»

قالَ بيرْسيُوس: «لا يَنْبَغي أَنْ أَلْعَبَ مَعَكُنَّ. مَنْ يَحِبُّ أَنْ أُواصِ

سَيْري. أَخْبِرْنِي أَيْنَ هِيَ؟»

أَجابَتْهُ: «سَوْفَ تُحَوِّلُكَ إِلى حَجَرٍ... لِماذا تُريدُ أَنْ تَموتَ وَتَصيرَ

حَجَرًا؟»

قالَ بيرْسيُوس: «إِنَّ أَثينا سَتُساعِدُني. لَقَدْ أَعْطَتْني دِرْعَها،

وَأَعْطاني هيرْميس سَيْفَهُ، وَبِهذا فَلَنْ أَموتَ.»

قالَتْ لَهُ: «إِذا رَأَتْكَ ميدُوزا أَحالَتْكَ إِلى حَجَرٍ. يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ

تَرْتَدِيَ عَباءَةَ اللَّيْلِ، فَهِيَ لَنْ تَراكَ وَأَنْتَ فيها، وَلا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ

يَراكَ. إِنَّ عَباءَةَ اللَّيْلِ هِيَ الَّتي سَتُنْقِذُكَ.»

عَباءَةُ اللَّيْلِ

سَأَلَها بيرْسيُوس: «أَيْنَ هِيَ عَباءَةُ اللَّيْلِ؟ وَهَلْ أَسْتَطيعُ الحُصولَ

عَلَيْها؟»

أَجابَتْهُ قائِلَةً: «سَوْفَ أُحْضِرُها إِلَيْكَ، وَلكِنَّها في مَكانٍ بَعيدٍ جِدًّا.

انْتَظِرْ هُنا سَبْعَةَ أَيّامٍ، وَسَأُعْطيها لَكَ بَعْدَئِذٍ.»

مَكَثَ بيرْسيُوس في البُسْتانِ سَبْعَةَ أَيّامٍ مَعَ أَخَواتِها، وَبَعْدَ ذلِكَ

[illegible] الأُخْتُ الثّالِثَةُ وَمَعَها عَباءَةُ اللَّيْلِ.

[illegible] بيرْسيُوس واقِفًا بِقُرْبِ النَّهْرِ، وَكانَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَرى وَجْهَهُ عَلى

سَطْحِ المِياهِ. وَقالَتْ لَهُ بِنْتُ اللَّيْلِ: «الآنَ ارْتَدِ العَباءَةَ.»

[illegible] العَباءَةَ وَنَظَرَ إِلى الماءِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا. لَمْ يَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ وَجْهِهِ في

[illegible] لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ، لِأَنَّهُ كانَ يَرْتَدي عَباءَةَ اللَّيْلِ. وَقالَتْ

[illegible] اللَّيْلِ: «إِنَّ أَطْلَسَ هُوَ عَمُّنا. سَوْفَ نَصْعَدُ إِلى قِمَّةِ الجَبَلِ،

[illegible] أَطْلَسَ الجَزيرَةَ الَّتي تَعيشُ فيها ميدُوزا.»

[illegible] إِلى قِمَّةِ الجَبَلِ حَيْثُ يُقيمُ أَطْلَسُ.

[illegible] أَطْلَسُ: «إِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى الأَقْطارَ جَميعَها، وَأَرى الجَزيرَةَ

[illegible] تُقيمُ ميدُوزا هِيَ وَأُخْتاها. إِنَّها الآنَ نائِمَةٌ، وَأُخْتاها نائِمَتانِ إِلى

[illegible]» ثُمَّ أَخْبَرَ بيرْسيُوس كَيْفَ يَصِلُ إِلى الجَزيرَةِ.

[illegible] بيرْسيُوس بَناتِ اللَّيْلِ، اللّائي حَزِنَّ لِأَنَّهُ كانَ عازِمًا عَلى

[illegible] وَلكِنَّهُنَّ أَعْطَيْنَهُ عَباءَةَ اللَّيْلِ. فَلَبِسَها وَانْطَلَقَ إِلى أَعْلى

[illegible]، وَطارَ قُدُمًا إِلى جَزيرَةِ ميدُوزا.

رَأْسُ الجُرْجونَة

طارَ بيرْسيُوس فَوْقَ بَحْرٍ لَيْسَ بِهِ سُفُنٌ ، وَفَوْقَ بِلادٍ لَيْسَ فيها بَشَرٌ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى أَسْفَلَ عِنْدَ إحْدى الجُزُرِ ، فَرَأى شَبَحَيْنِ كَبيرَيْنِ عَلى الصُّخورِ القَريبَةِ مِنَ البَحْرِ ، وَكانا أُخْتَيْ ميدُوزا

وَهَبَطَ بيرْسيُوس عَلى الجَزيرَةِ وَنَظَرَ إلى دِرْعِ أثينا ، فَرَأى الجُرْجوناتِ نائِماتٍ بِقُرْبِ البَحْرِ وَرَأى ميدُوزا تُغَطّي رَأْسَها الأَفاعي ، أَمّا يَداها فَتُشْبِهانِ قَدَمَيْ طائِرٍ جارِحٍ لَقَدْ كانَ مَنْظَرُها بَشِعًا لِلْغايَةِ.

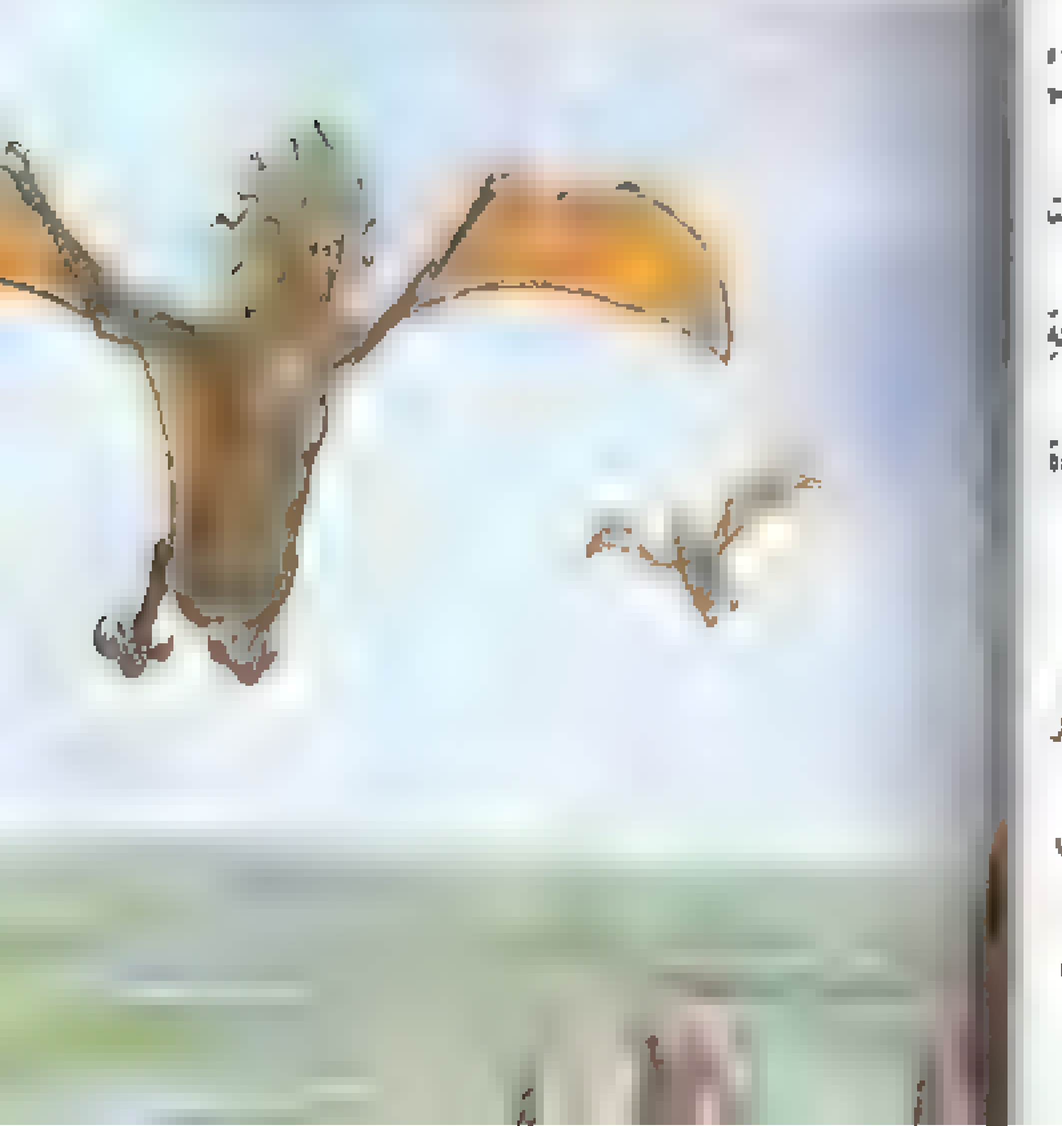
أَمْسَكَ بيرْسيُوس بِالسَّيْفِ ، وَنَظَرَ إلى صَفْحَةِ الدِّرْعِ وَجَزَّ رَأْسَها ، ثُمَّ لَفَّهُ في قِطْعَةٍ مِنَ القُماشِ وَطارَ بِهِ . ولكِنَّ أُخْتَيْها سَمِعَتاهُ ، فَأَطْلَقَتا صَرْخَةً مُخيفَةً ، وَحَلَّقَتا بِأَجْنِحَتِهِما الكَبيرَةِ لِلإِمْساكِ بِهِ وَهُوَ يَطيرُ بِأَجْنِحَةِ هيرْميس المُثَبَّتَةِ في قَدَمَيْهِ . وَكانَتا تَسْمَعانِهِ وَلا تَرَيانِهِ بِفَضْلِ عَباءَةِ النَّيلِ

حَلَّقَ بيرْسيُوس عالِيًا ، وَلكِنَّ الجُرْجونَتَيْنِ كانَتا تَدْنُوانِ مِنْهُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ . فَهَبَطَ بيرْسيُوس وَجَدَّ في الهُبوطِ حَتّى أَصْبَحَ قَريبًا مِنَ البَحْرِ حَيْثُ كانَتِ الأَمْواجُ تَتَحَطَّمُ عَلى الصُّخورِ . وَسَمِعَتِ الجُرْجونَتانِ صَوْتَ

البَحْرِ ، وَلكِنَّهُما لَمْ تَسْمَعا بيرْسيُوس بِسَبَبِ الأَمْواجِ . وَطارَتا شَمالاً وَجَنوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا ، غَيْرَ أَنَّهُما لَمْ تَتَمَكَّنا مِنْ سَماعِهِ وَصَعِدَتا في الفَضاءِ ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُناكَ وَهَبَطَتا إلى أَسْفَلَ فَسَمِعَتا البَحْرَ يَرْتَطِمُ بِالصُّخورِ أَمّا بيرْسيُوس فَأَخَذَ يَجِدُّ في طَيَرانِهِ .

أثينا تُساعِدُ بيرْسيُوس مَرَّةً أُخْرى

بَدَأَ بيرْسيُوس رِحْلَةَ العَوْدَةِ إلى وَطَنِهِ ، فَطارَ فَوْقَ جِبالٍ وَأَنْهارٍ وَغاباتٍ واسِعَةٍ ، وَاسْتَمَرَّ في الطَّيَرانِ مُدَّةً طَويلَةً حَتّى شَعَرَ بِالتَّعَبِ ، فَهَبَطَ في [illegible] لا ماءَ فيهِ وَلا شَجَرَ وَلا إنْسانَ .



لَقَدْ كانَ في بِلادِ ٱلسُّودِ وَقالَ في نَفْسِهِ: «إِنّي هالِكٌ لا مَحالَةَ. فَلَيْسَ هُنا ماءٌ وَلا طَعامٌ. أَنا لا أَسْتَطيعُ مُواصَلَةَ رِحْلَتي». ثُمَّ صاحَ: «ساعِديني يا أَثينا! لَقَدْ خارَتْ قُوايَ».

وَسَمِعَتْهُ ٱلإِلـٰهَةُ ٱلكُبْرى أَثينا. وَفَجْأَةً رَأى نَهْرًا لَمْ يَكُنْ مَوْجودًا مِنْ قَبْلُ، وَرَأى أَشْجارًا تَحْمِلُ فاكِهَةً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَشَكَرَ أَثينا، ثُمَّ ٱسْتَأْنَفَ ٱلطَّيَرانَ فَوْقَ ٱلبَحْرِ.

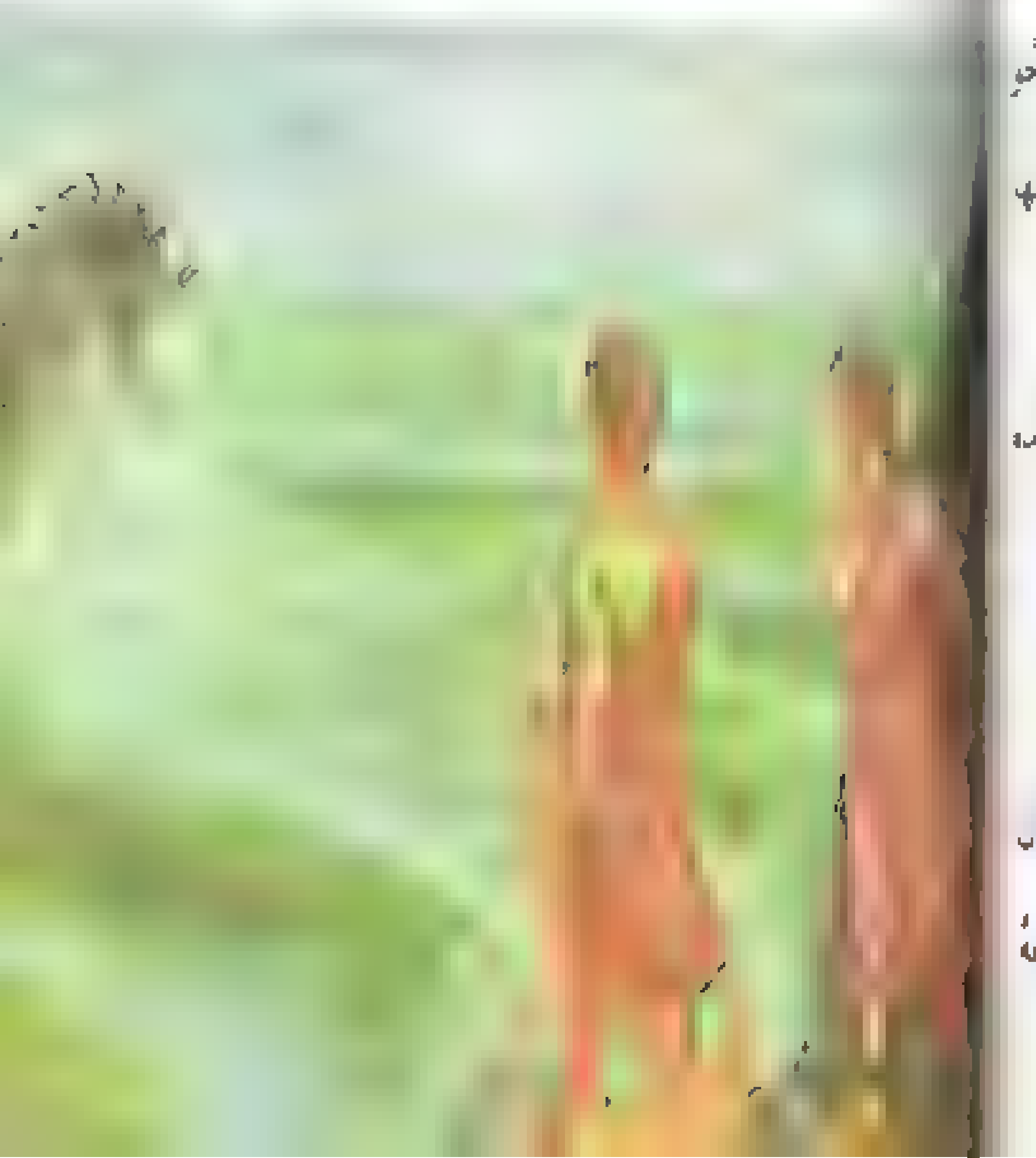
ظَلَّ بيرسيوس يَطيرُ طَوالَ ٱللَّيْلِ فَوْقَ ٱلبَحْرِ. وَفي ٱلصَّباحِ نَظَرَ إِلى أَسْفَلَ، فَرَأى بِقُرْبِ ٱلبَحْرِ جَبَلًا وَصُخورًا ضَخْمَةً سَوْداءَ ٱللَّوْنِ. وَعَلى صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ ٱلصُّخورِ كانَتْ هُناكَ ٱمْرَأَةٌ مُقَيَّدَةٌ بِٱلأَغْلالِ. وَهَبَطَ نَحْوَ هٰذِهِ ٱلصُّخورِ حَتّى دَنا مِنْها، وَقالَ في نَفْسِهِ: «هٰذِهِ أَجْمَلُ ٱمْرَأَةٍ رَأَيْتُها في حَياتي».

سَأَلَها: «مَنْ أَنْتِ؟ وَلِمَ أَنْتِ مُقَيَّدَةٌ بِٱلأَغْلالِ إِلى هٰذِهِ ٱلصَّخْرَةِ؟»

أَنْدروميدا

قالَتْ لَهُ: «إِسْمي أَنْدروميدا، وَأَبي هُوَ مَلِكُ هٰذا ٱلبَلَدِ. وَقَدْ قالَتْ أُمّي ذاتَ مَرَّةٍ: إِنَّ أَنْدروميدا هِيَ أَجْمَلُ ٱلنِّساءِ جَميعًا. وَسَمِعَها

بوسيدون إِلٰهُ ٱلبَحْرِ فَقالَ: إِنَّها لَيْسَتْ أَجْمَلَ مِنْ إِلٰهاتِ ٱلبَحْرِ. ثُمَّ أَمَرَ مِياهَ ٱلبَحْرِ أَنْ تُغْرِقَ بَلَدَنا، وَأَرْسَلَ تِنّينًا مُخيفًا أَخَذَ يَخْرُجُ مِنَ ٱلبَحْرِ وَيَلْتَهِمُ ٱلرِّجالَ. وَقالَ بوسيدون لِأَبي: قَدِّمْ ٱبْنَتَكَ لِلتِّنّينِ يَأْكُلُها، وَحينَئِذٍ تَنْحَسِرُ ٱلمِياهُ عَنْ بَلَدِكُمْ، وَلَنْ يَعودَ ٱلتِّنّينُ بَعْدَ ذٰلِكَ. فَقالَ أَبي: كَلّا. لَنْ أُقَدِّمَ ٱبْنَتي لِلتِّنّينِ. وَلٰكِنَّ ٱلشَّعْبَ ٱحْتَجَّ قائِلًا: إِنَّ حُقولَنا مَغْمورَةٌ بِٱلمِياهِ، وَٱلتِّنّينُ يَقْتُلُ رِجالَنا وَأَطْفالَنا. عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ ما يَقولُ بوسيدون. ثُمَّ جاؤوا إِلى



بَيْتِ وَالِدِي وَأَخَذُونِي قَسْرًا، وَقَيَّدُونِي بِالسَّلاسِلِ إِلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَالآنَ سَيَجِيءُ التِّنِّينُ.. ها هُوَ ذا يَقْتَرِبُ إِلَيْنا الآنَ! انْظُرْ!»

نَظَرَ بِيرْسِيُوس إِلَى البَحْرِ، فَرَأَى رَأْسًا مُخِيفًا لِتِنِّينٍ يَخْرُجُ مِنَ الماءِ، وَأَخَذَ يَقْتَرِبُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا. أَسْرَعَ بِيرْسِيُوس وَأَمْسَكَ سَيْفَ هِيرْمِيس وَفَكَّ أَغْلالَ أَنْدْرُومِيدا، الَّتِي نَهَضَتْ وَاقِفَةً فَقالَ لَها: «ضَعِي يَدَيْكِ فَوْقَ عَيْنَيْكِ. لا تَنْظُرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ.»

وَدَنا التِّنِّينُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَعَ بِيرْسِيُوس رَأْسَ مِيدُوزا فِي وَجْهِهِ، فَوَقَعَ نَظَرُ التِّنِّينِ عَلَيْها، وَتَحَوَّلَ فِي الحالِ إِلَى حَجَرٍ كَبِيرٍ أَسْوَدَ.

أَنْدْرُومِيدا تَذْهَبُ مَعَ بِيرْسِيُوس

حَمَلَ بِيرْسِيُوس أَنْدْرُومِيدا، وَطارَ بِها فَوْقَ الحُقُولِ وَالمَنازِلِ حَتَّى جاءَ إِلَى قَصْرِ والِدِها. وَكانَ المَلِكُ جالِسًا مَعَ المَلِكَةِ فِي البَهْوِ الكَبِيرِ، وَكانَتِ المَلِكَةُ تَبْكِي ابْنَتَها: «آهِ يا ابْنَتِي! يا ابْنَتِي الجَمِيلَةَ! لَنْ أَراكِ بَعْدَ الآنَ! سَوْفَ يَقْتُلُكِ التِّنِّينُ!» وَكانَ المَلِكُ جالِسًا بِجانِبِها حَزِينًا وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَانْفَتَحَ بابُ البَهْوِ وَدَخَلَ بِيرْسِيُوس وَمَعَهُ أَنْدْرُومِيدا. وَلَمْ يُصَدِّقْ أَبَواها

ما رَأَتْهُ عُيُونُهُما، فَانْقَلَبَ حُزْنُهُما إِلَى فَرَحٍ وَسَعادَةٍ. وَقالَ المَلِكُ لِبِيرْسِيُوس: «سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى هذا البَلَدِ، وَسَتَكُونُ أَنْدْرُومِيدا زَوْجَتَكَ المَلِكَةَ. ابْقَ هُنا مَعَنا.»

أَجابَ بِيرْسِيُوس: «شُكْرًا لَكَ. وَلكِنْ عَلَيَّ الآنَ أَنْ أَعُودَ إِلَى أُمِّي. أُرِيدُ أَنْ أَصْطَحِبَ أَنْدْرُومِيدا مَعِي.»

قالَتْ أَنْدْرُومِيدا: «نَعَمْ، سَأَذْهَبُ مَعَكَ حَيْثُ ذَهَبْتَ، وَسَتَكُونُ مَمْلَكَتُكَ بَلَدِي.»

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ جاءَتْ أَثِينا إِلَى بِيرْسِيُوس وَهُوَ نائِمٌ وَقالَتْ لَهُ: «لَقَدْ قُمْتَ بِأَعْمالٍ رائِعَةٍ، وَإِنِّي لَمَسْرُورَةٌ بِكَ. إِنَّكَ لَمْ تَعُدْ بِحاجَةٍ الآنَ إِلَى الأَجْنِحَةِ، وَلا إِلَى السَّيْفِ أَوْ قُبَّعَةِ اللَّيْلِ. لِذا سَآخُذُها. وَلكِنَّكَ سَتَحْتاجُ إِلَى رَأْسِ مِيدُوزا، فَخُذْهُ مَعَكَ.»

فِي الصَّباحِ اخْتَفَى السَّيْفُ وَقُبَّعَةُ اللَّيْلِ. وَرَكِبَ بِيرْسِيُوس مَعَ أَنْدْرُومِيدا سَفِينَةً عائِدَيْنِ إِلَى حَيْثُ كانَتْ أُمُّهُ. وَذَهَبا بَعْدَ وُصُولِهِما مُباشَرَةً لِيَرَيا داناي أُمَّهُ، وَدِيكْتِيس صَدِيقَهُ العَجُوزَ.

« انظرْ إليه »

ذهبَ بيرسيوس بعد ذلك ليقابلَ بوليديكتس . وكان يحملُ معه رأسَ ميدوزا الجرجونةِ ملفوفًا في القماش . وكان الملكُ جالسًا إلى المائدةِ في بهوِه ، ومعهُ كبارُ رجالهِ كلُّهم ، يأكلونَ ويشربونَ ، عندما فتحَ بيرسيوس البابَ .

وحين رآهُ الملكُ صاحَ قائلًا : « ها قد عُدْتَ إليَّ ولَمْ تجئْ برأسِ ميدوزا ، لِذا سأقتلُكَ الآنَ . »

وأزاحَ بيرسيوس القماشَ عن رأسِ الجرجونةِ قائلًا : « انظرْ ! انظرْ إليهِ ! ها هوَ ذا رأسُ ميدوزا . »

ونظرَ بوليديكتس هوَ وكلُّ الرجالِ إلى الرأسِ الشنيعِ ، ولَمْ يُغمِضوا عيونَهم ولَمْ ينهضوا أو يهربوا ... فقدْ تحوَّلوا جميعًا إلى حجارةٍ .

وأعلنَ بيرسيوس ديكتيس ملكًا على سيريفوس وقال له : « أيها الرجلُ الصالحُ ديكتيس ، إنّي أعترفُ لكَ بالجميلِ لكلِّ ما فعلتَ من أجلِ أمّي ومن أجلي . والآنَ يجبُ أنْ أعودَ إلى أرغوس ، فهيَ بلدُ أمّي

…سي ، ووالدُ داناي مَلِكٌ هناك وعليَّ أنْ أُساعِدَهُ . »

بيرسيوس في لاريسا

ركبَ بيرسيوس وأندروميدا سفينةً توجّهتْ بهما أولًا إلى مدينةٍ تُدعى لاريسا ، حيثُ كانَ أكريسيوس قدْ ذهبَ ليزورَ مليكَها ، ويُشاهِدَ المبارياتِ هناك . وحين سمعَ بيرسيوس أنَّ أكريسيوس كان يُشاهِدُ المبارياتِ قالَ لأندروميدا :

« لنْ أُخبِرَ أحدًا باسمي . لنْ أقولَ مَنْ أنا حتّى أفوزَ بإكليلِ الغارِ الّذي يُهدى إلى الفائزِ في مبارياتِ العدوِ والوثبِ ورمْيِ القُرصِ . »

ذهبَ بيرسيوس مع غيرِه من الشبابِ إلى ساحةِ المبارياتِ ، ونظرَ إليهِ الجميعُ متسائلينَ : « مَنْ هذا الرجلُ ؟ يبدو أنّهُ قويٌّ جدًّا ... أقوى من أيِّ رجلٍ رأيتُهُ في حياتي . ترى مَنْ هوَ الرجلُ المجهولُ ؟ »

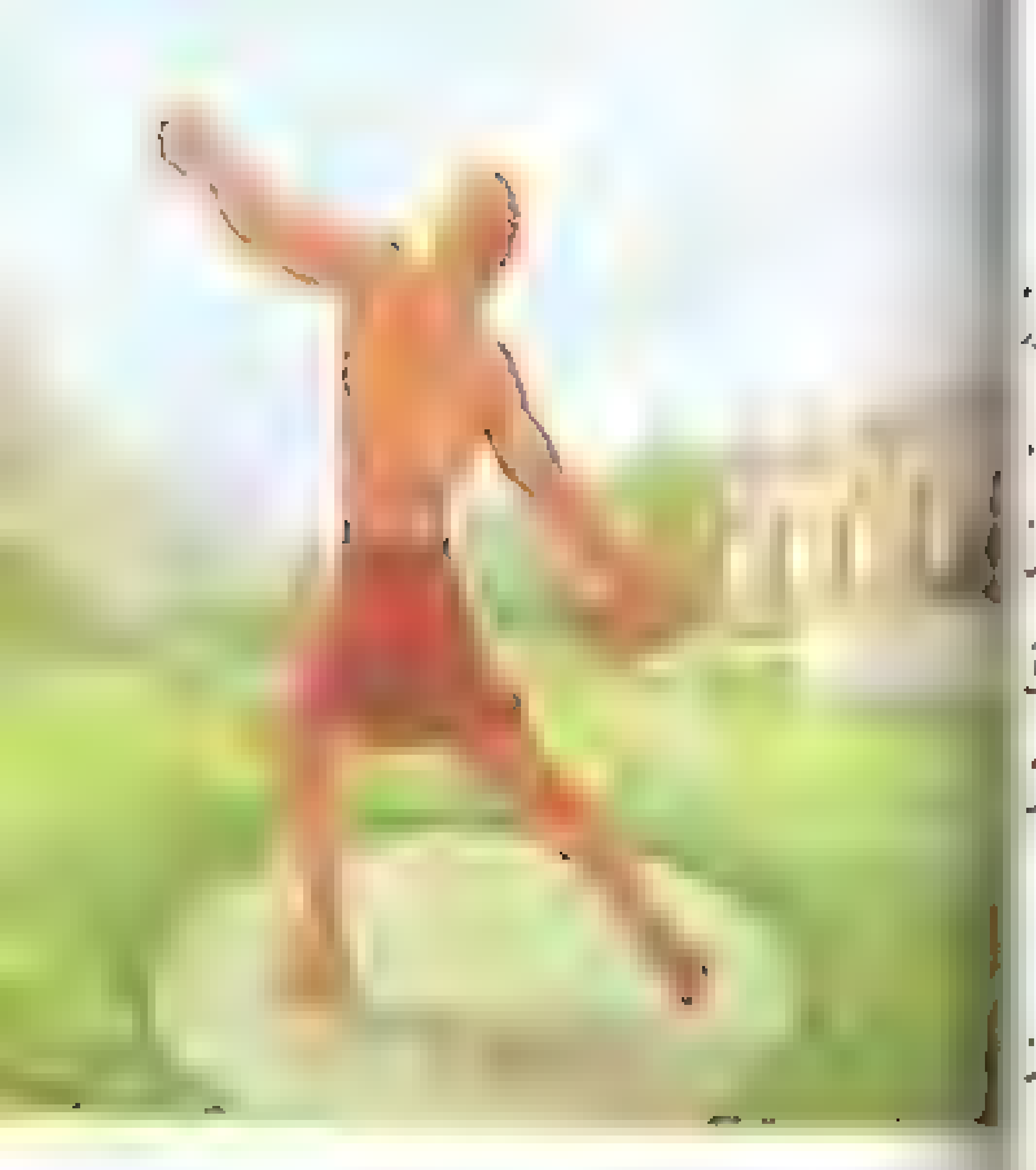
في جميعِ مبارياتِ العدوِ كانَ بيرسيوس هوَ المتقدِّمَ ، وظلَّ جميعُ المتبارينَ الآخرينَ وراءَهُ بشوطٍ بعيدٍ . ونالَ المركزَ الأوّلَ كذلكَ في بقيّةِ المبارياتِ . كانَ رمْيُ القُرصِ آخرَ الألعابِ . وكانَ على كلِّ رجلٍ أنْ يرمِيَ القرصَ الحجريَّ الثقيلَ إلى أبعدِ ما يستطيعُ

مَوْتُ أَكْرِسْيوس

رَأى بيرْسيوس جَدَّهُ يُشاهِدُ الْمُبارَياتِ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « إِنَّهُ عَجوزٌ جِدًّا ، وَلكِنَّهُ يَبْدو مَلِكًا . وَلا يَبْدو عَلَيْهِ الشَّرُّ . سَأَفوزُ بِإِكْليلِ النَّصْرِ ، وَحينَئِذٍ سَأَضَعُهُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، وَأَقولُ لَهُ : أَنا ابْنُ داناي . إِنّي أُريدُ أَنْ أَعودَ مَعَكَ إِلى أَرْغوس » . وَلَمْ يَكُنْ بيرْسيوس يَعْرِفُ قِصَّةَ ذلِكَ الْحَكيمِ الَّذي قالَ لِأَكْرِسْيوس : « إِنَّ ابْنَتَكَ داناي سَتُرْزَقُ ابْنًا سَيَقْتُلُكَ » .

رَمى بيرْسيوس الْقُرْصَ عالِيًا فَذَهَبَ بَعيدًا جِدًّا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ رَمى بِمِثْلِ هذِهِ الرَّمْيَةِ مِنْ قَبْلُ . وَصاحَ الْجَميعُ : « رائِعٌ ! رائِعٌ ! ارْمِ مَرَّةً أُخْرى ! نُريدُ أَنْ نَرى إِلى أَيِّ مَدًى تَسْتَطيعُ أَنْ تَرْمِيَهُ » .

أَخَذَ الْقُرْصَ ثانِيَةً وَرَماهُ ، وَارْتَفَعَ الْقُرْصُ عالِيًا ... عالِيًا . وَلكِنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ خَطًّا مُسْتَقيمًا ، بَلِ انْحَرَفَ في الْهَواءِ نَحْوَ الْمَكانِ الَّذي كانَ مَلِكُ لاريسا يَجْلِسُ فيهِ مَعَ أَكْرِسْيوس وَعِلْيَةِ الْقَوْمِ . وَكَأَنَّما كانَتِ الْآلِهَةُ هِيَ الَّتي تُوَجِّهُهُ . فَأَصابَ أَكْرِسْيوس ، وَسَقَطَ عَلى الْأَرْضِ مَيِّتًا . وَهكَذا عاقَبَتِ الْآلِهَةُ أَكْرِسْيوس الَّذي كانَ يَكْرَهُ أَخاهُ



وَعادَ بيرْسيوس إِلى أَرْغوس وَمَعَهُ أَنْدْرومِيدا ، وَأَصْبَحَ مَلِكًا ، وَكانَ مَلِكًا صالِحًا ، وَعاشا مَعًا سِنينَ عَديدَةً . وَحينَ وافَتْهُما الْمَنِيَّةُ رَفَعَتْهُما الْآلِهَةُ إِلى السَّماءِ ، وَأَحالَتْهُما إِلى نَجْمَتَيْنِ .

وَأَنْتَ إِذا تَطَلَّعْتَ إِلى السَّماءِ في اللَّيْلِ فَسَتَرى بيرْسيوس وَأَنْدْرومِيدا نَجْمَيْنِ نَيِّرَيْنِ بَيْنَ النُّجومِ .

ثِيسْيُوس وَالْمَتَاهَةُ

الصَّخْرَةُ الْكُبْرى

كانَ إيجِيُوس مَلِكًا عَلى أَثِينا عاصِمَةِ بِلادِ الإِغْرِيقِ. وَكانَتْ زَوْجَتُهُ المَلِكَةُ إِيثْرا امْرَأَةً طَيِّبَةً. وَكانَتْ حامِلًا، فَأَخَذَها إِلى بَلْدَةِ أَبِيها حَيْثُ تَرَكَها قائِلًا:

« سَوْفَ تَلِدِينَ ابْنًا. وَلا أُرِيدُ أَنْ أَراهُ إِلَّا إِذا كانَ شُجاعًا قَوِيًّا. وَإِذا اسْتَطاعَ أَنْ يُحَرِّكَ صَخْرَةَ زِيُوس بِيَدَيْهِ فَسَيَجِدُ أَشْياءَ تَحْتَها. فَلْيَحْمِلْها إِلَيَّ في أَثِينا »

وَلَدَتْ إِيثْرا ابْنًا وَسَمَّتْهُ ثِيسْيُوس، وَلٰكِنَّها لَمْ تَذْكُرْ لَهُ اسْمَ أَبِيهِ. وَحِينَ بَلَغَ الخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ قادَتْهُ إِلى الصَّخْرَةِ الكُبْرى، صَخْرَةِ زِيُوس، وَقالَتْ لَهُ:

« حَرِّكْ هٰذِهِ الصَّخْرَةَ، وَأَحْضِرْ لي ما تَجِدُ تَحْتَها مِنْ أَشْياءَ »

وَضَعَ ثِيسْيُوس يَدَيْهِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحَرِّكَها. فَقَدْ كانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا. وَعادَ إِلى أُمِّهِ وَقالَ لَها: « لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُحَرِّكَها. إِنَّها صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا »

السَّيْفُ وَالحِذاءُ الذَّهَبِيُّ

مَضَتْ أَعْوامٌ ثَلاثَةٌ أَصْبَحَ ثِيسْيُوس خِلالَها ذا قُوَّةٍ خارِقَةٍ، فَكانَ يَتَسَلَّقُ الجِبالَ، وَيَرْكَبُ الخَيْلَ بِمَهارَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ في بَلْدَتِهِ أَحَدٌ يَصْرَعُهُ في [illegible]. وَكانَ النّاسُ يَقُولُونَ: « إِنَّهُ أَقْوى رَجُلٍ رَأَيْناهُ »

وَعِنْدَما بَلَغَ الثّامِنَةَ عَشْرَةَ قالَتْ لَهُ أُمُّهُ: « تَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ تُحَرِّكَ الصَّخْرَةَ، وَسَتَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ »

ذَهَبَ ثِيسْيُوس وَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ، وَهَمَّ بِتَحْرِيكِها، وَلٰكِنَّها لَمْ تَتَحَرَّكْ. فَقالَ: « إِنَّنِي رَجُلٌ قَوِيٌّ، وَلا بُدَّ لِهٰذِهِ الصَّخْرَةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ! عَلَيَّ أَنْ أُحَرِّكَها! » ثُمَّ حاوَلَ ثانِيَةً، وَدَفَعَ بِالصَّخْرَةِ فَانْقَلَبَتْ عَلى جانِبِها. وَنَظَرَ ثِيسْيُوس في الحُفْرَةِ الَّتي كانَتْ تَحْتَها فَرَأى سَيْفًا وَحِذاءً ذَهَبِيًّا، فَأَخْرَجَهُما مِنَ الحُفْرَةِ وَذَهَبَ بِهِما إِلى أُمِّهِ

ثيسيوس يبدأ رحلته إلى أثينا

قالت إيثرا: «الآن تعالَ معي إلى مكانٍ يُطِلُّ منه على البحر».

وهناك وقف كلاهما ونظرا إلى البحر. وسألته أمه: «أترى ذلك الساحل البعيد؟ إنه يبدو كخطٍّ صغيرٍ على المياه، وتستطيع رؤيته على مدى البصر».

أجاب: «أجل، إني أراه».

فقالت: «هذه هي أتيكا. إن جبالها مكسوّة بالأزهار، وحقولها خصبة، والطيور تغرّد طوال النهار في غاباتها. وهناك ترى بيوتًا وبساتين



جميلة. ترى ماذا يجدر بمثلك من بلدٍ كهذا أن يفعل؟»

أجاب ثيسيوس: «لقد علّمتني هذا يا أمّاه. يجدر به أن يكون ملكًا صالحًا، ويجب عليه أن يحقّق السعادة لشعبه، وأن يفكّر دائمًا بالشعب، وأن يكون له حاذقًا وأبًا».

قالت له: «خذ السيف والحذاء الذهبي، واذهب إلى إيجيوس، ملك أتيكا، حيث يقيم في أثينا وقل له: لقد حرّكتُ صخرة زيوس، وهذه هي الأشياء التي وجدتُها تحتها، ثم قدّم له السيف والحذاء الذهبي».

قال ثيسيوس: «ولكن ماذا ستفعلين يا أمي بعد أن أرحل؟»

أجابت: «سأبقى هنا وسيسعدني أن أسمع عن الأعمال المجيدة التي ستقوم بها».

بريفيتيس

قال ثيسيوس لنفسه: «لا بُدّ لي أن أهبط إلى البحر، وأركب سفينة إلى أثينا. ولكن ربّما يكون لأبي إيجيوس أبناء آخرون في أثينا يحبّهم، وهو لا يعرفني. قد لا يُسَرّ بي حين يراني، وقد يطردني». ثم سأل

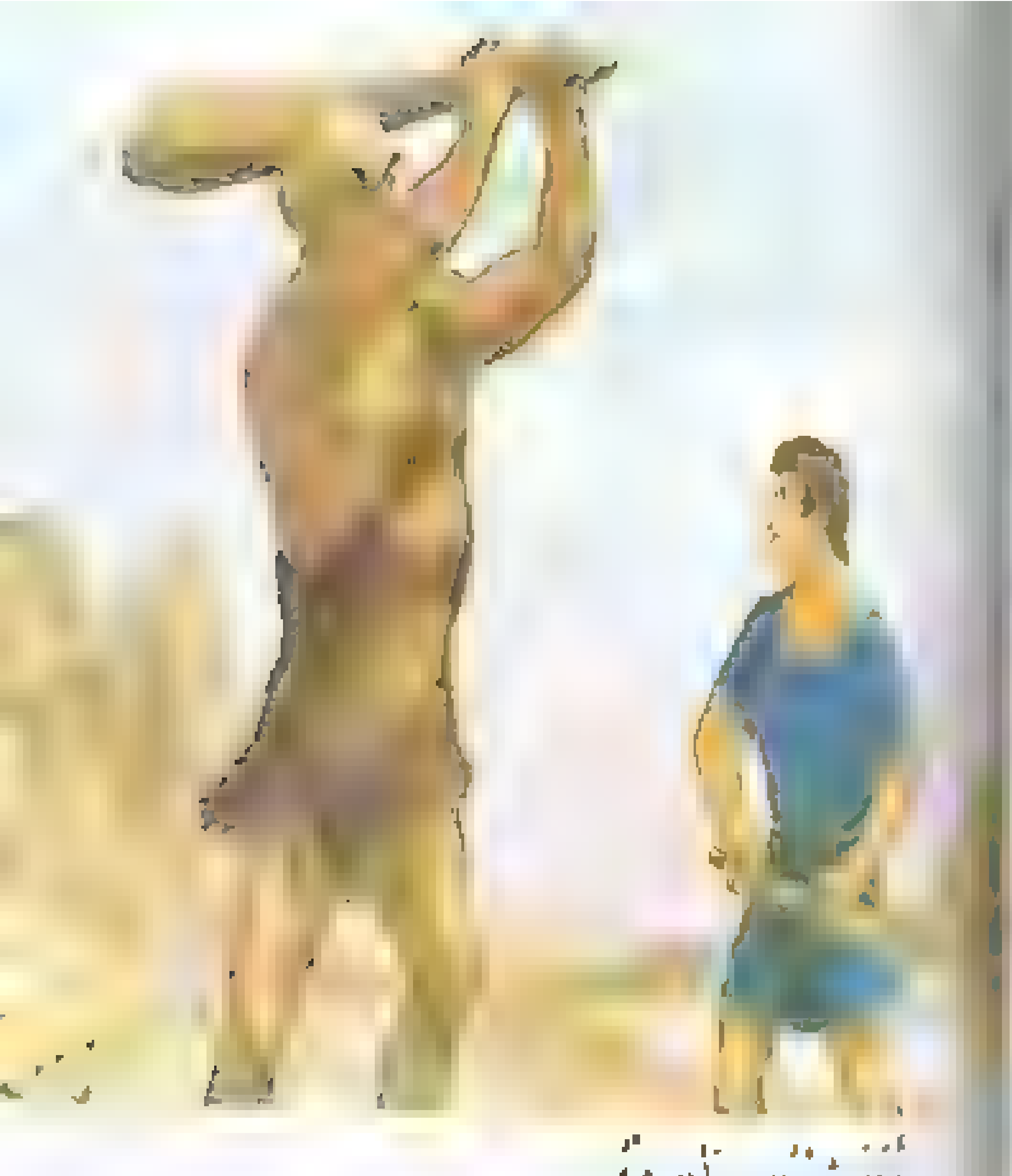
نَفْسَهُ: «كَيْفَ لِي أَنْ أَجْعَلَ أَبِي يَعْرِفُنِي؟ لا بُدَّ لِي أَنْ أَقُومَ بِأَعْمَالٍ رَائِعَةٍ حَتَّى يَفْخَرَ بِي أَبِي. لَنْ أَذْهَبَ إِلَى أَثِينَا عَلَى مَتْنِ سَفِينَةٍ. سَأَسْلُكُ الطَّرِيقَ الْمَحْفُوفَ بِالأَخْطَارِ. سَأَمْشِي وَأَتَسَلَّقُ الْجِبَالَ، وَأَسِيرُ بِمُحَاذَاةِ الأَنْهُرِ، وَأَخْتَرِقُ الْحُقُولَ وَالْغَابَاتِ. وَفِي طَرِيقِي سَتُصَادِفُنِي أَعْمَالٌ عَظِيمَةٌ أَقُومُ بِأَدَائِهَا، وَسَيَسْمَعُ عَنْهَا إِيجِيُوسُ. وَحِينَ يَعْرِفُ أَنِّي ابْنُهُ سَيَفْرَحُ بِي.»

وَهَكَذَا عَبَرَ ثِيسْيُوسُ حُقُولاً وَغَابَاتٍ وَأَمَاكِنَ جَرْدَاءَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى جَبَلِ بِرِيفِتِيس

وَكَانَ ثَمَّةَ مَمَرٌّ يُؤَدِّي إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، وَكَانَ الْمَمَرُّ يَضِيقُ كُلَّمَا جَدَّ ثِيسْيُوسُ فِي الصُّعُودِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْقِمَّةِ رَأَى عِمْلاقًا جَالِسًا عَلَى تَلٍّ مِنْ حِجَارَةٍ كُرَوِيَّةِ الشَّكْلِ. وَلَمَّا دَقَّقَ فِيهَا النَّظَرَ تَبَيَّنَ أَنَّهَا لَيْسَتْ حِجَارَةً، وَإِنَّمَا جَمَاجِمُ بَشَرِيَّةٌ! وَكَانَ الْعِمْلاقُ يَجْلِسُ فَوْقَهَا مُرْتَدِيًا جِلْدَ دُبٍّ، وَفِي يَدِهِ هِرَاوَةٌ ضَخْمَةٌ.

ثِيسْيُوسُ وَبِرِيفِتِيس

صَاحَ الْعِمْلاقُ: «مَا هَذَا؟ أَرَى طَعَامًا، أَنَا بِرِيفِتِيس، وَأَرَى طَعَامًا يَسِيرُ إِلَى بَيْتِي. الآنَ سَأَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ.»



وَأَخَذَ ثِيسْيُوسُ يَدْنُو مِنْهُ

قَالَ الْعِمْلاقُ: «اقْتَرِبْ. هَذِهِ هِيَ هِرَاوَتِي. سَأَضْرِبُكَ بِهَا كَمَا ضَرَبْتُ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ قَبْلَكَ. انْظُرْ هَذِهِ هِيَ رُؤُوسُهُمْ!» وَوَثَبَ عَلَى ثِيسْيُوسَ، وَضَرَبَهُ بِهِرَاوَتِهِ الضَّخْمَةِ، فَارْتَطَمَتْ بِالأَرْضِ، وَأَحْدَثَتْ حُفْرَةً كَبِيرَةً فِي الْمَكَانِ حَيْثُ كَانَ ثِيسْيُوسُ وَاقِفًا. فَقَدْ وَثَبَ بِسُرْعَةٍ خَاطِفَةٍ جَانِبًا، وَانْدَفَعَ نَحْوَ بِرِيفِتِيس وَفِي يَدِهِ سَيْفُ أَبِيهِ، وَطَعَنَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ. وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ وَمَعَهُ جِلْدُ الدُّبِّ وَالْهِرَاوَةُ.

ولمّا وصل إلى السفح رأى حقولاً وبيوتاً. كان هناك رجال يعملون في الحقول، ونساء يغسلن الملابس في النهر، والأطفال يلعبون تحت الأشجار. وما إن رأى هؤلاء ثيسيوس حتى لاذوا جميعاً بالفرار: دخل الأطفال واختبأوا في البيوت، وفرّ الرجال إلى الغابة، أمّا النساء فوثبن إلى النهر.

دهش ثيسيوس من فرار الجميع منه، ولكنّه جلس على شاطئ النهر واغتسل في الماء، ثمّ اضطجع واستسلم للنوم.

بلد الأشرار

استيقظ ثيسيوس على أصوات نساء، وفتح عينيه فرأى نساء يتصايحن بينه عبر النهر الصغير. وقالت إحداهن: «إنّه بريفيتيس ... جلد الدبّ والهراوة! هيّا بنا ولا نقف».

وقالت أخرى: «كلا! كلا! هذا ليس بريفيتيس، فبريفيتيس دميم ونحيف، أمّا هذا الرجل فوسيم وقويّ».

صاح ثيسيوس: «أنا لست بريفيتيس. لقد مات. أنا قتلته، وهذا هو جلد الدبّ الذي كان يرتديه، وهذه هي هراوته».

حينئذٍ عبرت النساء النهر، وجاء الرجال والأطفال جميعاً ووقفوا قريباً منه. وحكى لهم كيف قام بقتل بريفيتيس. فأحضرت له النساء طعاماً، وجلسن على شاطئ النهر، وأخذن في الغناء وهنّ سعيدات بقتل بريفيتيس، وقلن له: «أنت بطل، وسنعطيك منزلاً وحديقة وحقلاً».

قال لهنّ: «لا بدّ لي أن أواصل سيري نحو أثينا».

قلن: «أذاهب أنت إلى أثينا؟ هل ستذهب بمفردك؟ إنّ مهمّة محفوفة بالأخطار. فهناك سايرس، وهو لصّ يعيش في الغابة ويقتل الناس. وهناك سكايرون الذي يلقي بالناس طعاماً للسمكة. وهناك كركيون، الذي يتصارع مع كلّ رجل يجيء إليه، ويمزّق الجميع إرباً».

قال ثيسيوس: «هذا بلد الأشرار، وليس مملكة للملك الصالح. هذا بلد قطّاع طرق وقتلة، فيخشى الناس التنقّل من مكان إلى مكان؟ لكن لا بدّ لي من مواصلة السير على أيّة حال».

سايرس وسكايرون وكركيون

جدّ ثيسيوس في سيره حتى جاء إلى غابة شاسعة كثيفة الأشجار،

تحجب نور الشمس. وفجأة برز له سايس من وراء شجرة، ولكن ثيسيوس كان مستعدًا بسيفه، فقطع ذراع اللص حين همّ بضربه بهراوته.

وصل ثيسيوس السير، فرأى رجلا ضخم الجسم فوق صخرة هائلة بجانب البحر، وكان البحر زاخرًا بالسمك الكبير، وكانت الأسماك تقفز من تحت الماء تلتمس طعامًا. فقال له الرجل: «تعال اجلس معي، وشاهد سمكي». ثم جاء ووقف خلف ثيسيوس وحاول أن يلقي به في البحر. ولكن ثيسيوس كان أسرع منه، فمد يده خلفه، وجذب الرجل من شعره، وألقى به إلى الماء صائحًا: «ألا ترى يا سكايرون أنك الآن طعام لسمكك!»

واستأنف ثيسيوس رحلته، فجاء إلى البلد الذي كان كركيون مسيطرًا عليه. وبينما هو يسير في الطريق إذا برجل يسأله: «إلى أين أنت ذاهب؟»

أجابه: «إلى بيت كركيون».

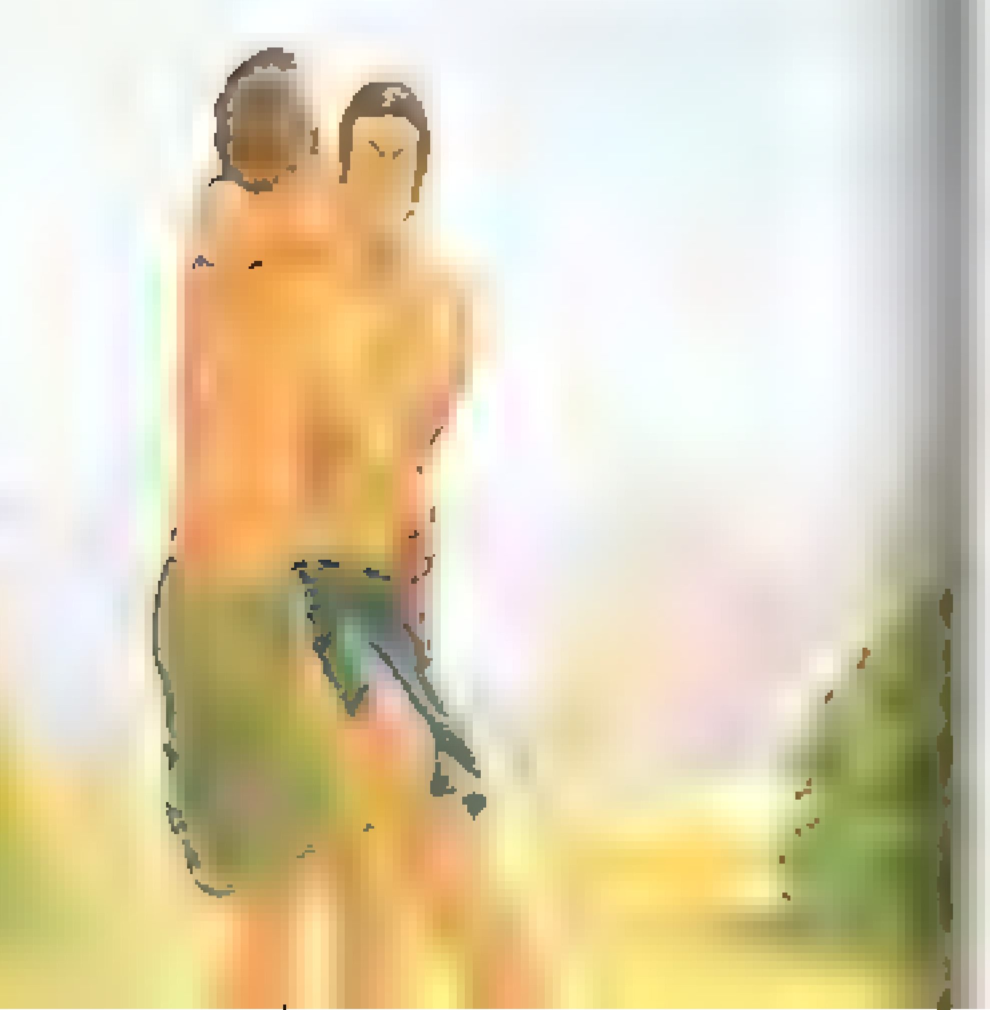
قال الرجل: «لماذا تريد أن تموت؟ إن كركيون هو أقوى الرجال جميعًا. سيقول لك (تفضل وكل معي) وحين تفرغ من تناول

الطعام سيقول لك: (هيا نتصارع) ثم يصرعك...»

قال ثيسيوس: «ربما ينجح في ذلك. أشكرك على نصيحتك، ولكن اعلم أني صارعت رجالا أقوياء في وطني، وما من رجل استطاع أن يطرحني أرضًا».

المصارعة

جاء ثيسيوس إلى بيت كركيون وحده، ورآه جالسًا في البهو وحده، وكانت أمامه مائدة حافلة بالطعام، فقال كركيون: «تعال يا صديقي وشاركني طعامي». فتحمس ثيسيوس، وأكلا معًا. وبعد أن فرغا من



تذوق طعامها قال كركيون : «لقد كنت معي ، وعليك الآن أن تصارعني . دعنا نر من منا أقوى من الآخر»

خرج الاثنان إلى أحد الحقول ، وكان جمع كبير من الناس واقفين هناك يتصايحون : «انظروا ! لقد وجد كركيون رجلًا آخر يتصارع معه . سوف يصرع هذا الرجل الوسيم ويقضي عليه»

وتصارع كركيون وثيسيوس في الحقل ، وكان كلاهما قويين وغربت الشمس وأقبل الليل . وفجأة هجم كركيون على ثيسيوس يقصد أن يطرحه على الأرض ويقضي عليه . ولكن ثيسيوس أمسكه وقذف به إلى الخلف من فوق رأسه ، فسقط على الأرض ميتًا . حينئذ هتف الناس لثيسيوس قائلين : «كن مليكنا وعش معنا»

أجاب ثيسيوس : «سأكون مليككم ، وسأكون صديقًا لكم ولكن الآن لا بد لي أن أذهب إلى أثينا ، إلى الملك إيجيوس»

بروكرستس

صعد ثيسيوس تلًا عاليًا ، وهناك رأى رجلًا مرتديًا ملابس فخمة اسمه بروكرستس . وجاء هذا إلى ثيسيوس وقال : «يبدو أنك سرت مسافات

طويلة . تعال معي إلى منزلي ، لتتناول طعامًا وتنام هناك . يجب أن تنام على السرير الذهبي في منزلي . سوف تنام نومًا عميقًا هادئًا على هذا السرير»

قال ثيسيوس لنفسه : «حقًا ، لقد قطعت مسافات طويلة ، وما أشد حاجتي إلى الطعام والنوم ، ولكني لا أطمئن إلى هذا الرجل . يبدو أنه ليس بالرجل الطيب . إن عينيه تثيران الخوف في نفسي» وقال له : «أشكرك . وسآتي معك»

وبينما هما يسيران التفت بروكرستس وراءه ، فرأى رجالًا يسيرون بمحاذاة الطريق ، ومعهم حمير تحمل بضائع يريدون بيعها . وكان معهم رجل عجوز يمتطي صهوة جواد رائع . فقال بروكرستس : «إن هم إلا رجال مساكين ! كم أنا مسرور لأني التفت إلى الوراء ورأيتهم ، فأقرب منزل يقع على مسافة بعيدة من هنا . ولكني أستطيع أن أوفر لهم الليلة طعامًا وأسرة . سأذهب إليهم وأدعوهم ، ثم أعود إليك»

واصل ثيسيوس صعود التل ، فرأى عجوزًا معه حزمة حطب كان قد وضعها على الأرض ، وأخذ يحاول أن يرفعها ليضعها على كتفيه ، ولكنه لم يقو على ذلك . فنادى ثيسيوس قائلًا : «أرجوك أن تساعدني

عن حمل هذا الحطب ! »

وخف ثيسيوس إلى الرجل ، وحمل الحطب صاعدا التل وسأله العجوز وهو يسير إلى جانبه : « من أنت ؟ ماذا جاء بك إلى هذا المكان التعس ؟ لم تصعد هذا التل ؟ »

أجابه ثيسيوس : « إني صاعد التل لأن رجلا غنيا دعاني إلى منزله لأتناول الطعام معه ، ولأنام على سريره الذهبي . لقد قطعت مسافة طويلة ماشيا ، وأنا في حاجة إلى الطعام والنوم . »

السرير الذهبي

صاح العجوز : « ألا يقنع بروكرستس أبدا ؟ ألا تعلم أنك ذاهب إلى بيت الموت ؟ إن بروكرستس يجلب الرحال إلى منزله ويقدم لهم الطعام ، وحين يفرغون من أكلهم يأخذهم إلى السرير الذهبي ويقتلهم وهم نيام . لقد كنت ذات يوم غنيا ، وذهبت إلى منزله ، ولكن حين جاء يقتلني لم أكن نائما ، فجعلني خادما له . وها أنذا أحمل الماء والحطب إلى منزله . اذهب ! اذهب الآن ! ولكن إلى أين تذهب ؟ ليس هناك طريق آخر غير هذا الطريق . عليك أن تختبئ سريعا ! وعندما يصل بروكرستس إلى منزله عد من هذا الطريق . »

قال ثيسيوس : « كلا ! لن أذهب ، ولن أقتل . إن هذا البلد يحكمه ملك شرير ، إنه بلد مليء باللصوص . كم من الأشرار يجب أن أقتل حتى أجعل هذا البلد سعيدا ، وأنقذ أهله ! »

ذهب إلى المنزل بصحبة بروكرستس ، وجلس يتناولان الطعام . وحين فرغ من أكله قال بروكرستس : « الآن سأصحبك إلى السرير الذهبي لكي تنام فوقه نوما طويلا . »

ودخلا معا إلى الحجرة . وبحركة سريعة مفاجئة دفع ثيسيوس بروكرستس إلى السرير قائلا :



«لَقَدْ هَدَّ ... أَخْبِرْنِي يا بْرُوكْرُسْتِس، كَمْ رَجُلاً قَتَلْتَ؟ كَمْ رَجُلاً رَقَدَ على هذا السَّرير؟ لأَنَّكَ سَتَنامُ أَنْتَ نَوْمًا طَويلاً ... طَويلاً.» وقَتَلَهُ عَلى سَريرِهِ الذَّهَبِيِّ.

كانَتْ في السِّرْدابِ صَناديقُ مَمْلوءَةٌ بِالجَواهِرِ والنُّقودِ والذَّهَبِ، وكانَ بْرُوكْرُسْتِس قَدِ اسْتَوْلى عَلَيْها مِنَ الرِّجالِ الَّذينَ قَتَلَهُمْ. ودَعا ثيسْيُوس خادِمَ الصَّخْرَةِ وقالَ لَهُ: «خُذْ هذا المالَ وأَعْطِهِ إلى الفُقَراءِ. أَمّا أَنا فَلا بُدَّ لي أَنْ أَذْهَبَ إلى أَثينا، وَلكِنّي سَأَعودُ وأُصْبِحُ مَلِكًا. سَأَكونُ صَديقًا لِسُكّانِ البَلَدِ وأَرْعاهُمْ، وسَأَعْمَلُ عَلى إِسْعادِهِمْ.»

إلى أثينا

تابَعَ ثيسْيُوس سَيْرَهُ إلى أَثينا. وكانَ النّاسُ في أَثينا قَدْ سَمِعوا عَنِ الأَعْمالِ الرّائِعَةِ الَّتي قامَ بِها، فَخَرَجوا مِنْ بُيوتِهِمْ لِيَسْتَقْبِلوهُ. وكانَتِ النِّساءُ يَنْثُرْنَ الأَزْهارَ أَمامَهُ وهُوَ يَشُقُّ طَريقَهُ إلى قَصْرِ إيجْيُوس.

كانَ إيجْيُوس مَلِكَ أَثينا، ولَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَنَّ لَهُ ابْنًا. وكانَ لِأَخيهِ بالاس أَبْناءٌ عَديدونَ يُقيمونَ مَعَهُ في القَصْرِ. وكانَتِ السّاحِرَةُ

ميديا، زَوْجَةُ إيجْيُوس، تُقيمُ في القَصْرِ هِيَ الأُخْرى. وكانَ إيجْيُوس ... نَعْرِفُ في قِصَّةِ هذِهِ المَرْأَةِ الرَّهيبَةِ.

وجاءَ ثيسْيُوس إلى قاعَةِ القَصْرِ، ووَقَفَ عِنْدَ البابِ يَتَطَلَّعُ، فَرَأى أَبْناءَ بالاس يَأْكُلونَ ويَشْرَبونَ ويَضْحَكونَ، وكانَتْ هُناكَ فَتَياتٌ يُغَنّينَ لَهُمْ. ولكِنَّهُ لَمْ يَرَ إيجْيُوس في القاعَةِ.

أبناء بالاس

قالَ ثيسْيُوس في نَفْسِهِ: «الآنَ عَرَفْتُ سَبَبَ شَقاءِ هذا البَلَدِ. الآنَ عَرَفْتُ لِماذا يوجَدُ في هذا البَلَدِ كَثيرٌ مِنَ اللُّصوصِ والقَتَلَةِ، الَّذينَ يَقْتُلونَ النّاسَ ويَسْلُبونَ أَمْوالَهُمْ. إِنَّ أَبْناءَ بالاس هؤُلاءِ هُمُ الحُكّامُ الحَقيقِيّونَ لِهذا البَلَدِ.»

رَآهُ واحِدٌ مِنْ أَبْناءِ بالاس ثيسْيُوس فَناداهُ قائِلاً: «ماذا تُريدُ؟»

أَجابَ ثيسْيُوس: «لَقَدْ أَتَيْتُ كَصَديقٍ لِأُقابِلَ المَلِكَ إيجْيُوس.»

قالَ أَحَدُ أَبْناءِ بالاس: «ادْخُلْ، تَعالَ واشْرَبْ مَعَنا. إِنَّنا نُحِبُّ أَنْ نَشْرَبَ مَعَ الرِّجالِ الأَقْوِياءِ.»

قالَ ثيسْيُوس: «لَمْ أَجِئْ لِأُقاتِلَكُمْ ولا لِأَشْرَبَ مَعَكُمْ. إِنَّما جِئْتُ

لأوديب الملك إيجيوس سيد هذا البيت.»

ضحك الجميع لما سمعوه، وقالوا: «أصبحت إيجيوس سيد هذا البيت! عجبًا! عجبًا! إن هذا البيت بيتنا. نحن سادة هذا البيت.»

قال ثيسيوس: «إذًا فهو بيتي أنا أيضًا.» ثم دخل إلى القاعة، وتطلع في كل مكان.

[illegible] غضب أشد بالناس، وقال أحدهم: «إن لا [illegible] إلى هذا الرجل.»

وقال آخر: «ألق به خارج القاعة.»

وقال ثالث: «ألق به أنت. إنه أقوى من أن أتصدى له.»

وظل جميعهم جالسين حيث هم، ولم ينهض أحد منهم ليلقي بثيسيوس خارجًا.

حينئذ نادى ثيسيوس أحد الخدم قائلاً: «إذهب وأخبر الملك إيجيوس أن ثيسيوس من مدينة ترويزين هنا، وهو يريد مقابلتك.»

ثيسيوس يقابل إيجيوس

أسرع الخادم وأخبر إيجيوس حيث كان جالسًا في غرفته مع ميديا،

وكانت امرأة خبيثة، وبكل عينيها كانتا أشبه بعيني أفعى.

حين سمع إيجيوس اسم ترويزين نهض شاحب الوجه، تختلط صوته نغمة خوف وهو يردد: «ثيسيوس! من مدينة ترويزين!»

نظرت إليه ميديا بعينيها اللتين تشبهان عيني الأفعى، وقالت: «ألا تعرف من هو ثيسيوس هذا؟ إنه ذلك الرجل الذي قام بأعمال رائعة. ولكني لم أكن أعرف أنه جاء إلى أثينا. يجب أن نخرج إليه وندعوه إلى الحضور.»

خرج إيجيوس من الحجرة إلى القاعة. وحين رأى ثيسيوس أباه غمرته السعادة. كان يريد أن يسرع إليه ويقول: «أبي هذا أنت! أنا ابنك ثيسيوس!» ولكنه تساءل في نفسه: «هل يريدني إيجيوس؟ لست أدري! هل من الأفضل أن أخبره الآن أني ابنه؟»

فكر في هذا وقال: «أيها الملك إيجيوس، لقد أنقذت شعبك من اللصوص والقتلة، وفرح شعبك بذلك، وأتيت أنا لأخبرك بهذا ولأقول لك: إذا كان هناك في أثينا أشرار آخرون فإني سأساعدك في القضاء عليهم.»

نظر إليه إيجيوس وأخافه، وأجابه في حزن: «إنهم يدعونني ملك

ولكني لستُ ملكًا إلا بالاسم فقط. أنا لا أستطيعُ أن أُعطيك شيئًا ـ ذهبًا مثلاً أو جواهر ـ ولكني أستطيعُ أن أشكرك، وأستطيعُ أن أدعوك إلى مائدتي.»

وجلسَ الملكُ إلى مائدتِهِ وثيسيوس بجانبِهِ وأخذا يتناولان الطعام معًا

ميديا

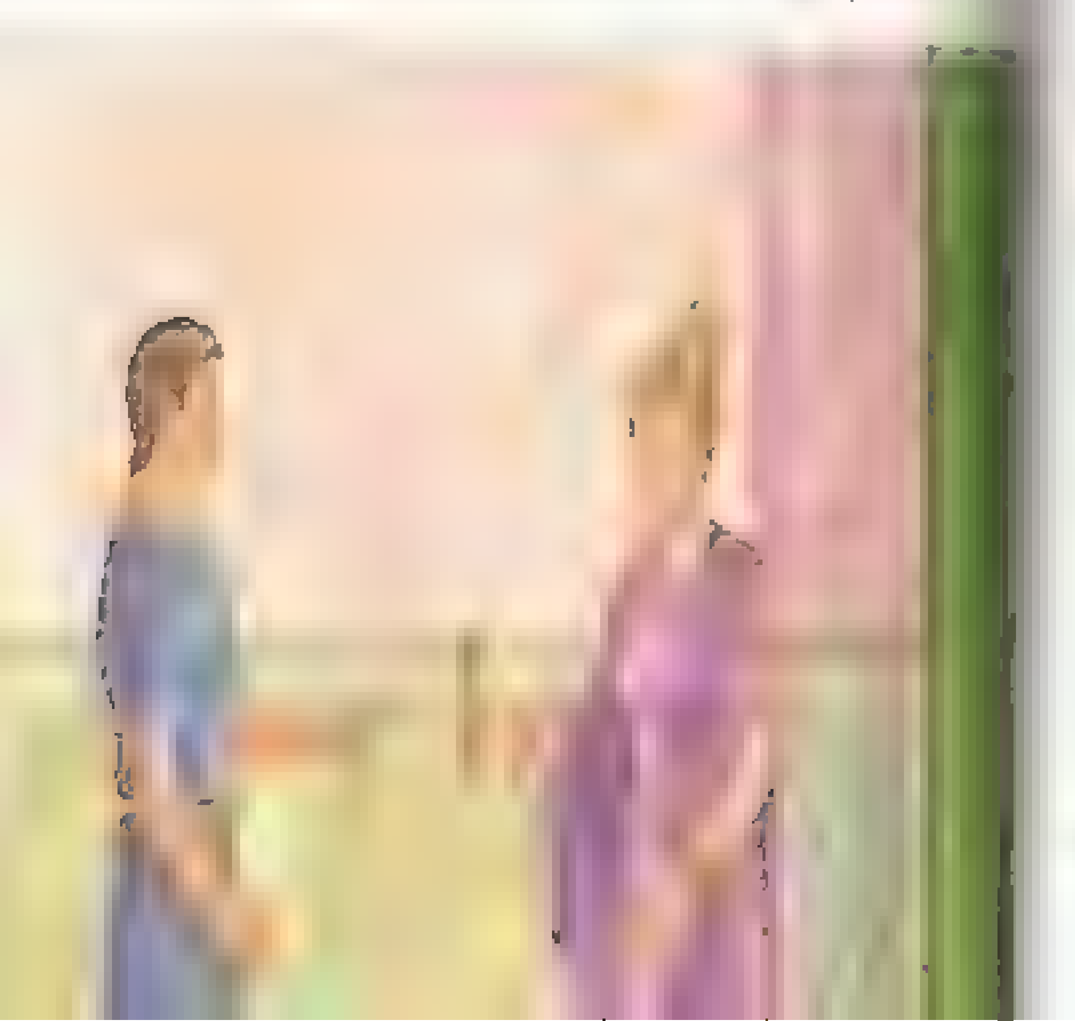
كانت ميديا ترى كلَّ هذا، وترى أنَّ إيجيوس شعر بالخوفِ حين سمعَ اسمَ ثيسيوس، ورأت كم كان إيجيوس سعيدًا حين رأى ثيسيوس، ورأت كذلك أنَّ ثيسيوس أضخمُ وأقوى من أبناءِ بالاس خيفةَ أن يكون تحت سيطرتِها. ولكنها كانت تعرفُ أنها لن تستطيعَ أن تُسيطرَ على ثيسيوس أبدًا، وأخذتْ تفكِّرُ: «إنَّ هذا الرجل سيكون سيِّدَ هذا البيتِ، وسيكونُ أقوى سطوةً من أبناءِ بالاس، وسوف يبعثُ الثقةَ والقوةَ في نفسِ إيجيوس، ثم قد يُصبحُ ملكًا بدلاً منه، ومهما يكنْ من أمرٍ فإني سأفقدُ سلطتي.» وانصرفتْ إلى حجرتِها حيثُ كانت تحتفظُ بالأشياءِ التي تحتاجُها وتستخدمُها في أعمالِها السحريةِ.

نظر الخدمُ إلى ثيسيوس، وكان يقولُ الواحدُ منهم للآخر: «هذا

هو الرجلُ الذي قام بالأعمالِ الرائعةِ. انظرْ، ما أقواهُ! إنَّ الملكَ إيجيوس في حاجةٍ إلى ابنٍ ـ إلى رجلٍ قويٍّ يقفُ بجانبِهِ. ثم ألم يكنْ للملكِ إيجيوس ابنٌ قويٌّ كهذا الرجلِ؟»

دخلتْ ميديا إلى القاعةِ مرتديةً أبهى ثيابِها وجواهرِها، فملأتْ رائحةُ العطرِ... وكانتْ بيدِها كأسٌ، قدَّمتْها إلى ثيسيوس قائلةً: «إننا نشكرُك أيها الرجلُ العظيمُ على ما قمتَ به من أجلِ بلدِنا. فقد أعددتُ هذا الشرابَ تعبيرًا عن شكري، فتفضَّلْ بشربِهِ.»

نظر ثيسيوس في عينيها، ورأى أنهما تُشبهانِ عينَيْ أفعى، فقال: «شكرًا لكِ أيتها الأميرةُ الكريمةُ، ولكنْ يجبُ أن تشربي أنتِ



وَلا ،

فَقَالَتْ : «إِنِّي مَرِيضَةٌ ، وَلا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَشْرَبَ .»

نَظَرَ إِلَيْهَا ثِيسِيُوس مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ : «سَأَقْتُلُكِ إِذَا لَمْ تَشْرَبِي مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ .» ثُمَّ اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَوَقَفَ بِجَانِبِهَا ، وَقَالَ ثَانِيَةً : «اشْرَبِي .» فَأَطْلَقَتْ مِيدِيَا صَرْخَةً مُرَوِّعَةً ، ثُمَّ أَلْقَتْ بِالْكَأْسِ وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً . وَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ بَعْدَ هَذَا قَطُّ

حِينَ رَأَى إِيجِيُوس السَّيْفَ صَاحَ قَائِلًا : «هَذَا السَّيْفُ ! كَيْفَ حَصَلْتَ عَلَى هَذَا السَّيْفِ ؟ أَخْبِرْنِي ! مَنْ أَنْتَ ؟»

شَعْبُ أَثِينَا يُغَنِّي

أَخْرَجَ ثِيسِيُوس الْحِذَاءَ الذَّهَبِيَّ قَائِلًا : «لَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى هَذَا السَّيْفِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي حَصَلْتُ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْحِذَاءِ الذَّهَبِيِّ .»

بَسَطَ إِيجِيُوس ذِرَاعَيْهِ صَائِحًا : «وَلَدِي !» ثُمَّ قَالَ لِأَبْنَاءِ بَالاس «هَذَا هُوَ ابْنِي . لَقَدْ عَادَ إِلَيَّ أَخِيرًا .»

لَكِنَّ أَبْنَاءَ بَالاس قَالُوا : «هَذَا لَيْسَ ابْنَكَ . بَلْ هُوَ رَجُلٌ جَاءَ مِنَ الشَّارِعِ لِيَدَّعِيَ أَنَّهُ ابْنُكَ .» وَاسْتَلُّوا سُيُوفَهُمْ ، وَانْدَفَعُوا نَحْوَ

ثِيسِيُوس . وَلَكِنَّ ثِيسِيُوس كَانَ أَقْوَى مِنْ أَبْنَاءِ بَالاس جَمِيعًا ، فَأَعْمَلَ فِيهِمْ سَيْفَهُ ، فَخَرَجُوا مُسْرِعِينَ مِنَ الْقَاعَةِ إِلَى الشَّارِعِ . وَكَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُمْ وَكَانُوا يَكْرَهُونَهُمْ ، وَلَمْ يُحَاوِلْ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَهُمْ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ . أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَدْ فَرُّوا مِنْ أَثِينَا ، وَلَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ

حِينَئِذٍ عَمَّتِ السَّعَادَةُ شَعْبَ أَثِينَا وَجَاءُوا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَهُمْ يَهْتِفُونَ : «سَيَكُونُ مَلِكُنَا مَلِكًا مَرَّةً أُخْرَى . سَيُحِبُّ شَعْبَهُ هُوَ وَابْنُهُ ، وَسَيُحْسِنَانِ إِلَيْهِ .»

الرَّجُلُ الْقَادِمُ مِنْ كِرِيت

أَقَامَ ثِيسِيُوس مَعَ وَالِدِهِ ، وَسَاعَدَهُ فِي حُكْمِ أَثِينَا حُكْمًا رَشِيدًا . وَمَرَّتْ أَيَّامٌ وَأَسَابِيعُ وَشُهُورٌ ، كَانَ النَّاسُ فِيهَا سُعَدَاءَ . وَلَكِنْ جَاءَ وَقْتٌ لَاحَظَ فِيهِ ثِيسِيُوس أَنَّ النَّاسَ يَبْدُو عَلَيْهِمُ الْحُزْنُ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِمْ ، وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَتَى رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ جَوَادٍ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ قَصْرِ الْمَلِكِ . وَكَانَ الرِّجَالُ يُخْفُونَ وُجُوهَهُمْ عَنْهُ وَهُوَ سَائِرٌ ، وَكَانَتِ النِّسَاءُ يُسْرِعْنَ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ وَيُغْلِقْنَ الْأَبْوَابَ .

سَأَلَهُ ثِيسِيُوس: «مَنْ أَنْتَ؟ لِمَاذَا يَحْدُثُ الْبُؤْسُ؟ عُدْ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَكَ وَقُلْ لَهُ. لَنْ يَجِيءَ أَحَدٌ إِلَى أَثِينَا لِيُبْقِيَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ شَعْبِ الْمَلِكِ إِيجِيُوس.»

أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «إِنِّي قَادِمٌ مِنْ قِبَلِ مَلِكِ كِرِيت.»

سَأَلَهُ ثِيسِيُوس: «لِمَاذَا جِئْتَ؟»

أَجَابَهُ الرَّجُلُ: «إِنَّ مَلِكِي أَقْوَى مِنْ إِيجِيُوس، وَجَيْشَهُ أَقْوَى مِنْ جَيْشِهِ، لِذَلِكَ يُرْسِلُ شَعْبُ أَثِينَا كُلَّ عَامٍ إِلَى مَلِكِي فِي كِرِيت سَبْعَةً مِنْ خِيرَةِ الْفِتْيَانِ وَسَبْعًا مِنْ أَجْمَلِ الْفَتَيَاتِ. وَقَدْ أَتَيْتُ لِآخُذَ الْفِتْيَانَ وَالْفَتَيَاتِ عَنْ هَذَا الْعَامِ.»

الْمَتَاهَةُ

سَأَلَ ثِيسِيُوس أَبَاهُ: «هَلْ يَحْدُثُ هَذَا حَقًّا؟ هَلْ تُرْسِلُونَ الْفِتْيَانَ وَالْفَتَيَاتِ كُلَّ عَامٍ إِلَى مَلِكِ كِرِيت؟»

أَجَابَ إِيجِيُوس وَهُوَ حَزِينٌ: «نَعَمْ نُرْسِلُهُمْ.»

سَأَلَ ثِيسِيُوس: «هَلْ يَعُودُونَ ثَانِيَةً؟»

أَجَابَ: «كَلَّا! إِنَّهُمْ لَا يَعُودُونَ أَبَدًا، فَهُمْ يُرْسَلُونَ إِلَى الْمَتَاهَةِ.»

سَأَلَهُ ثِيسِيُوس: «مَا هَذِهِ الْمَتَاهَةُ؟»

قَالَ أَبُوهُ: «إِنَّهَا مَبْنًى ضَخْمٌ، يُوجَدُ بِهِ مِئَاتٌ مِنَ الْمَمَرَّاتِ وَالدُّرُوبِ. وَلَا تَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ لِأَنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ أَيْنَ تَذْهَبُ، وَلَنْ تَعْرِفَ أَيُّ مَمَرٍّ سَيُؤَدِّي بِكَ إِلَى الْخَارِجِ. وَالْمِينُوتُور يُقِيمُ دَاخِلَ الْمَتَاهَةِ.»

قَالَ ثِيسِيُوس: «وَمَا الْمِينُوتُور؟»

فَأَجَابَهُ أَبُوهُ: «الْمِينُوتُور كَائِنٌ بَعْضُهُ ثَوْرٌ وَبَعْضُهُ إِنْسَانٌ، وَالْبَشَرُ هُمْ طَعَامُهُ. يَا لَهُ مِنْ أَمْرٍ مُرِيعٍ! وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ يَذْهَبَ سَبْعَةُ فِتْيَانٍ وَسَبْعُ فَتَيَاتٍ هَذَا الْعَامَ وَكُلَّ عَامٍ.»

قَالَ ثِيسِيُوس: «لَقَدْ فَهِمْتُ. نَحْنُ سَوْفَ نَذْهَبُ، وَسَوْفَ أَكُونُ أَنَا وَاحِدًا مِنْهُمْ.»

وَهَكَذَا نَزَلَ سَبْعُ فَتَيَاتٍ وَسِتَّةُ فِتْيَانٍ وَثِيسِيُوس سَابِعُهُمْ إِلَى الشَّاطِئِ لِيَرْكَبُوا السَّفِينَةَ. كَانَتِ الْفَتَيَاتُ تَبْكِينَ. وَكَانَ الْفِتْيَانُ يَسِيرُونَ رَافِعِينَ رُؤُوسَهُمْ صَامِتِينَ يُفَكِّرُونَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الرَّهِيبِ الَّذِي يُسَاقُونَ إِلَيْهِ.

قَالَ ثِيسِيُوس: «لَا تَخَافُوا. هُوَ الْمِينُوتُور أَقْطَعُ مِنَ الرِّجَالِ

لِلأَشْرارِ الَّذينَ قَتَلْتَهُمْ ؟»

وَالْتَفَتوا إِلى أَثينا وَراءَهُمْ بَيْنَما كانَتِ السَّفينَةُ تَتَّجِهُ إِلى عُرْضِ الْبَحْرِ وَتَساءَلوا: «هَلْ سَنَرى وَطَنَنا مَرَّةً أُخْرى ؟»

جَزيرَةُ كريت

وَصَلَتِ السَّفينَةُ إِلى كريت، وَاقْتيدَ ثيسْيوس وَالْفِتْيانُ السِّتَّةُ وَ سَبْعُ الْفَتَياتِ إِلى بَهْوِ قَصْرِ الْمَلِكِ. وَكانَ الْمَلِكُ جالِسًا هُناكَ. نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقالَ: «إِنَّ الْمينوتور جائِعٌ. لا بُدَّ أَنْ تَذْهَبوا إِلى الْمَتاهَةِ واحِدًا واحِدًا. مَنْ سَيَذْهَبُ أَوَّلًا ؟»

أَجابَ ثيسْيوس: «أَنا أَذْهَبُ أَوَّلًا.»

وَسَأَلَ الْمَلِكُ وَقَدْ لاحَظَ كَمْ كانَ ثيسْيوس ضَخْمًا قَوِيًّا: «مَنْ أَنْتَ ؟»

قالَ ثيسْيوس: «أَنا ابْنُ الْمَلِكِ إيجيوس، مَلِكِ أَثينا. وَأَنا آخِرُ إِنْسانٍ مِنْ أَثينا سَيَدْخُلُ الْمَتاهَةَ.»

سَأَلَهُ الْمَلِكُ: «لِمَ تَقولُ هذا ؟ هُناكَ ثَلاثَةَ عَشَرَ آخَرونَ - سِتَّةُ فِتْيانٍ وَسَبْعُ فَتَياتٍ - وَسَوْفَ يَكونُ هُناكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ آخَرونَ الْعامَ الْمُقْبِلَ، وَكُلَّ عامٍ. لِمَ تَقولُ إِنَّكَ آخِرُ إِنْسانٍ ؟»

فَأَجابَ: «أَقولُ هذا لِأَنّي جِئْتُ لِأَقْتُلَ الْمينوتور.»

قالَ الْمَلِكُ ضاحِكًا: «أَنْتَ لا تَعْرِفُ ما تَقولُ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ الْمينوتور.» ثُمَّ قالَ لِرِجالِهِ: «خُذوا هذا الشّابَّ الأَحْمَقَ خارِجًا. وَسَيَذْهَبُ إِلى الْمَتاهَةِ غَدًا. إِنَّهُ ضَخْمٌ قَوِيٌّ، وَالْمينوتور في حاجَةٍ إِلى طَعامٍ.»

أَرِيادْني

كانَتْ أَرِيادْني، ابْنَةُ الْمَلِكِ، تَرْقُبُ وَ تُنْصِتُ في الظِّلِّ



ثيسيوس واستمعت إليه، وشعرت بميل نحوه. جاءت أريادني إلى الغرفة التي كان ثيسيوس والآخرون محبوسين فيها، وقالت لهم: «انظروا، لقد جئت بمفتاح هذه الحجرة معي. سأفتح الباب وأطلق سراحكم جميعًا. اذهبوا إلى سفينتي، وعودوا بها إلى أثينا.»

قال ثيسيوس: «كلا، إننا نشكرك جميعًا، ولكني جئت إلى هنا لأقتل المينوتور، حتى لا يرمى بفتيات وفتيان من أثينا بعد اليوم في المتاهة.»

قالت أريادني: «أنت لا تستطيع أن تقتل المينوتور. فما من أحد يستطيع أن يقتله.»

أجابها ثيسيوس: «أنا قوي شجاع.»

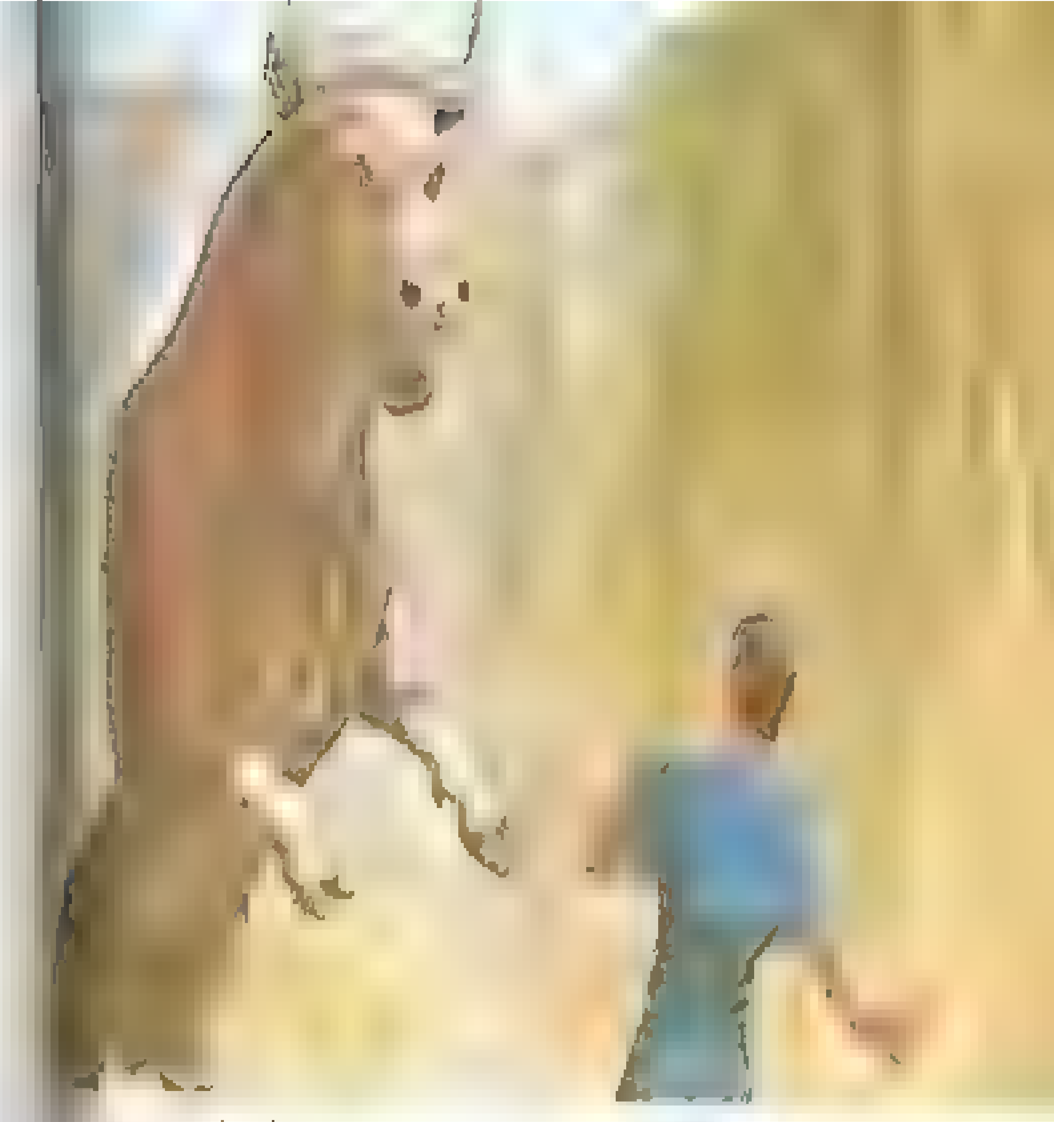
قالت أريادني: «إذا استطعت قتله حقًا، فإنك لن تستطيع أن تخرج من المتاهة، وستموت هناك.» وفكرت لحظة ثم قالت: «قد أستطيع مساعدتك، على ألا يعرف أبي شيئًا، وأن تأخذني معك إلى أثينا بعد أن تقتل المينوتور.»

أحب ثيسيوس أريادني، فقد كانت رائعة الجمال، طيبة القلب، فقال لها: «سأقتل المينوتور، وسآخذك معي إلى أثينا، وسأجعلك أميرتي ومليكتي.»

جاءت أريادني إلى ثيسيوس في تلك الليلة، وقالت له: «خذ هذا السيف وخبئه تحت ملابسك. وخذ هذا الخيط. سيساعدك في الخروج من المتاهة، إذ كنت على قيد الحياة.»

داخل المتاهة

أشرقت الشمس، وجاء رجال الملك، وقادوا ثيسيوس إلى داخل المتاهة، وتركوه فيها وانصرفوا. وسار ثيسيوس في ممر بعد ممر ممسكًا طرف الخيط في يده وترك بقيته خلفه ليستدل به على طريق



الخروج من المتاهة. وبعد وقت طويل سمع صوتًا يشبه صوت ريح عاصفة، ولم يكن هذا الصوت سوى صوت تنفس المينوتور. ودقق ثيسيوس النظر والسيف في يده فرأى كائنًا شديد الضخامة، بعضه إنسان وبعضه الآخر ثور. إنه المينوتور في الوقت نفسه. فخفض رأسه كما يفعل الثور، واندفع نحوه. أما ثيسيوس فوثب جانبًا في لمح البصر، وهوى بسيفه فوق رقبة المينوتور أثناء مروره به فنصفه. وخر المينوتور على الأرض يركلها برجليه لحظات حتى مات.

التقط ثيسيوس الخيط واسترشد به حتى عاد إلى الباب مناديًا قائلًا: «افتحي الباب! لقد مات المينوتور.» وفتحت أريادني الباب

قال لها: «لقد قتلت المينوتور.» ثم أسرعا إلى مكان الفتيان والفتيات، وفتحا لهم الباب. ووضع ثيسيوس يد أريادني في يده واتخذا طريقهما إلى البحر.

جاسُون وَالفَرْوَةُ الذَّهَبِيَّةُ

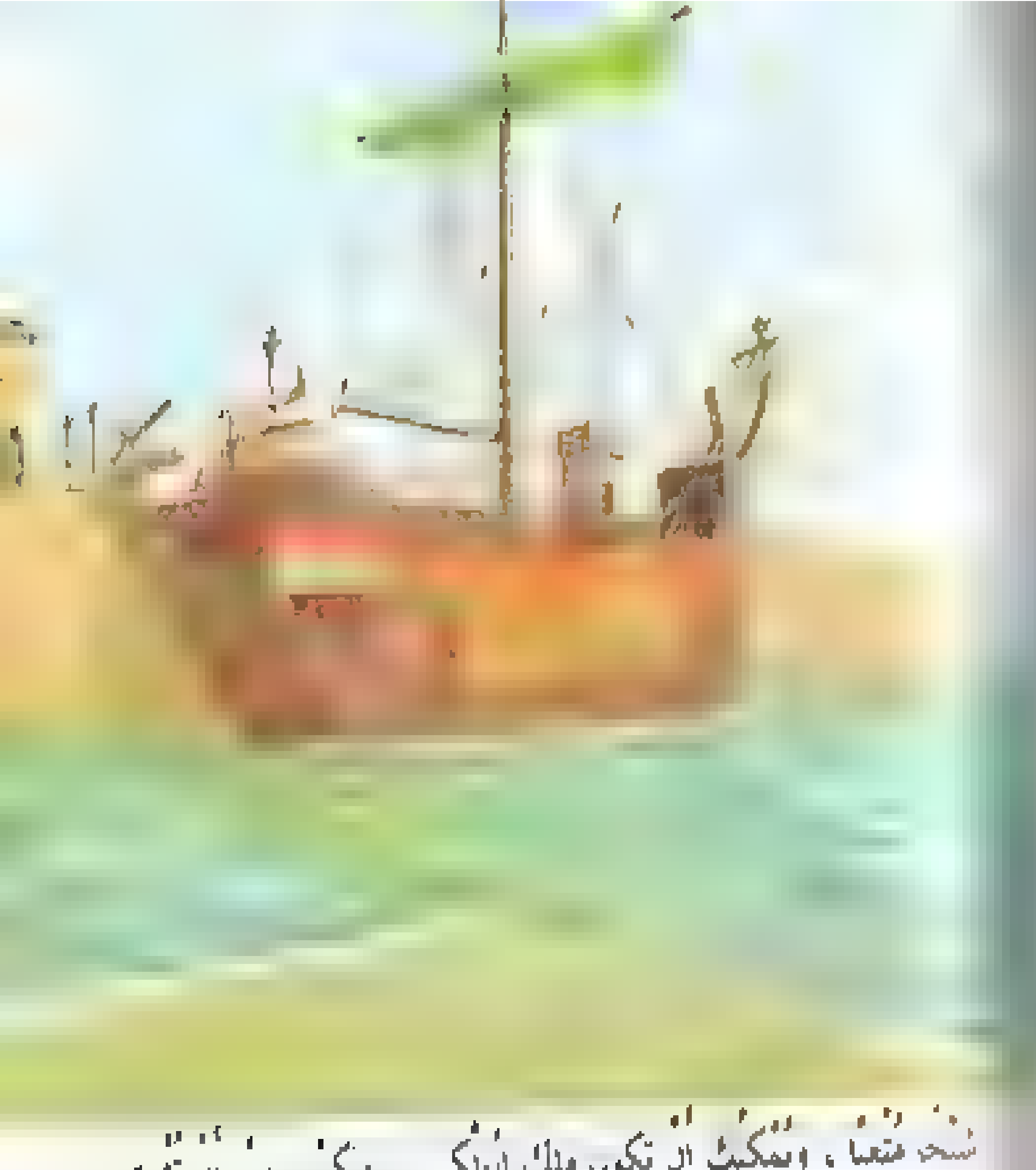
«أَحْضِرْ لِي الفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ»

كانَ جاسُون بنُ إيسُون مَلِكِ يُولْكس طِفلاً عِندَما استَولى عمُّهُ بيلياس على عرشِ أبيهِ. وانقذَتْ أمُّ جاسون طفلَها، فنشأ بعيداً عن بلدِه.

وَذاتَ يومٍ جاءَ شابٌّ وَسيمٌ يَطلُبُ مُقابَلَةَ المَلِكِ بيلياس، فَسَأَلَهُ المَلِكُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

أجابَ: «أنا جاسُون بنُ إيسون، عُدْتُ لأطالِبَ بِحقّي، وأرى أنَّ المَلِكَ الشَّرْعِيَّ هو أنا، وعليكَ أنْ تُعطيَني التّاجَ والعَرْشَ، عرشَ يُولْكس.»

أرادَ بيلياس قَتْلَ هذا الشّابِّ لكنَّهُ لم يَستطِعْ، لأنَّ جاسون كانَ لهُ أَصدقاءُ أقوياءُ. وهُنا فَكَّرَ بِسُرعةٍ وقالَ: «أَخبرني أنّكَ أصبحْتَ الآنَ



شَخصاً مِقداماً، ويُمكِنُكَ أنْ تكونَ مَلِكَ يُولْكس، ولكنْ يجبُ أنْ تُثبِتَ أنّكَ شابٌّ قويٌّ شُجاعٌ. لا بُدَّ لكَ أنْ تُحضِرَ لي الفروةَ الذَّهبيّةَ.»

وكانَ النّاسُ كُلُّهُم يَعرِفونَ أنَّ الفَروةَ الذَّهبيّةَ جِلْدٌ سِحْرِيٌّ لِشاةٍ ذَهبيّةٍ موجودٌ في بَلَدٍ ناءٍ يُسمّى كُولْشيس، في حِراسةِ تِنّينٍ مُخيفٍ.

سفينةُ الأَرْغُو ومَلّاحوها

طلبَ جاسُون من أَرغوس، أمهرِ بنّائي السُّفُنِ في بلادِ الإغريقِ، أنْ يبنيَ لهُ سفينةً متينةً تتّسِعُ لخمسينَ بحّاراً، ثُمَّ دعا خمسينَ بطلاً

غريبًا ليذهبوا معه. وكان من بينهم محاربون عظام مثل ثيسيوس وهرقل، وملاحون مشهورون مثل تيفس، والمغني الممتع أورفيوس. وسمّى جاسون سفينته «الأرغو» وسمّى أبطاله «ملاحو الأرغو».

كانت رحلتهم شاقة خطرة، عبروا فيها بحرًا هائجة، واجتازوا صخورًا وجزرًا خطرة. وكانت حوريات البحر تغني أغانيها الساحرة لتجذب ملاحي الأرغو إلى موارد هلاكهم. ولكن أورفيوس كان غناؤه أروع منهن، فظل الملاحون يستمعون إليه حتى اجتازوا الأخطار سالمين. وأخيرًا جاءوا إلى كولشيس، وذهب جاسون ليقابل الملك، وقال له: «لقد أتيت لآخذ الفروة الذهبية».

كان يملك كولشيس جيش ضخم وعدد كبير من السفن الحربية، ولكنه كان يخشى ملاحي الأرغو، لأنه رأى جنده صحبة له صفة سهم. فلم يجرؤ على أن يقول «لا». ولكن إجابته لم تكن بالموافقة الصريحة، إذ قال:

«تستطيع أن تأخذ الفروة إذا قمت بحرث هذا الحقل الكائن هناك، وبذرت فيه أسنان التنين هذه. ولكي تجر محراثك لا بد

أن تستخدم الثورين اللذين يقذفان لهبًا وسأريك إياهما».

وبينما كان جاسون يمعن التفكير في الأمر، إذا ابنة الملك، ميديا، تراه وتقع في حبه (وهي المرأة الساحرة الرهيبة التي حاولت من قبل قتل ثيسيوس).

قالت له ميديا: «في استطاعتي أن أساعدك بقوة سحري. ولكن عليك أن تعدني أنك ستأخذني معك زوجة لك».

كانت ميديا على قدر كبير من الجمال، ولم يعرف عنها جاسون إلا أنها امرأة ذات سحر وكيد، فقال: «أجل، سآخذك من هنا وأتخذك زوجة».

أعطته ميديا سائلًا ليحميه من النار التي يقذفها الثوران. وطلى جاسون وجهه وجسمه بهذا السائل، ثم صارع الثورين القويين وأجبرهما على جر المحراث، فظلا يحرثان الحقل طيلة النهار والليل. وعندما أصبح الحقل معدًا بذر فيه أسنان التنين، وفي الحال صارت أسنان التنين جنودًا، معهم سيوفهم. فأسرعوا إلى جاسون ليقتلوه. فتناول جاسون حجرًا مدورًا وقذفه فأصاب جنديين من الجنود. وظن كل منهما أن الآخر هو الذي رماه بالحجر فأخذ

يقتتلان. ورمى جاسون مزيدًا من الحجارة، وسرعان ما أخذ الجنود يقتتلون. ويقتل بعضهم البعض. وقتل جاسون بنفسه من نجا منهم من الموت.

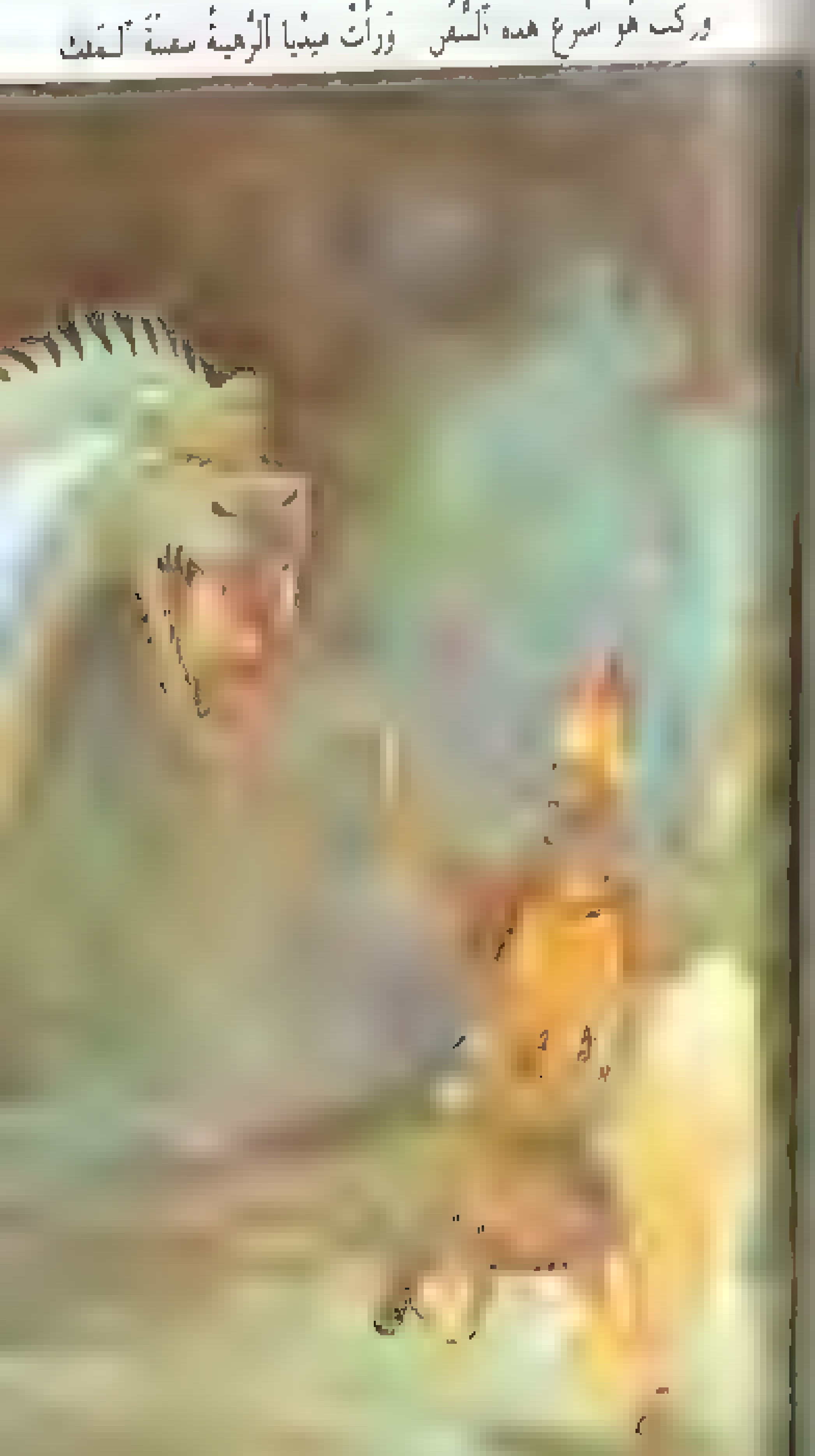
الملاحون يبحرون

ذهب جاسون إلى الملك وسأله أن يعطيه الفروة الذهبية. فأجاب الملك: «إن لم أقل لك ألبتة إنك تستطيع أن تأخذ الفروة». ولم يكن هذا بالطبع صحيحًا. ومن ثم طلب جاسون من ميديا أن تساعده في الحصول على الفروة.

لم تكن الليلة مقمرة، وكان الظلام دامسًا حين قادت ميديا جاسون وبعض ملاحي الأرغو إلى الفروة الذهبية. وأعطت جاسون سائلًا سحريًا ألقاه على التنين الذي كان يحرس الفروة فأبطأ حركته. وجرى جاسون خلف التنين، وخطف الفروة وعاد مسرعًا إلى الآخرين. وكاد التنين أن يمسك به، ولكن جاسون قذف بمزعه إلى فمه. وجرى هو وميديا بالفروة ومعهما الملاحون إلى السفينة أرغو. وكان الملاحون الآخرون قد أعدوا السفينة للإبحار. وهكذا أبحر الجميع مسرعين، آخذين معهم أصغر أبناء الملك.

صاح الملك بجنوده: «إلحقوا بهم جميعًا سفنًا خلفهم ليقبضوا عليهم».

وركب هو أسرع هذه السفن. ورأت ميديا الراهبة سفينة الملك



تدنو من الأرغو، فقتلت ابن الملك، وألقت جثته إلى البحر لتشغلهم به. فأمر الملك جنوده أن يلتقطوا الجثة. وهكذا أفلت ملاحو الأرغو.

غضبت الآلهة لموت الصبي. وكان على هؤلاء الملاحين أن يواجهوا أخطارا مريعة وصعابا شديدة في البحر والبر. إلا أن الأرغو وصلت أخيرا إلى إيولكس ومعها الفروة الذهبية. وكان بيلياس قد قام خلال غيبة جاسون ببناء أسوار منيعة حول قصره، ثم أقام عليها جيشا كبيرا ليذودوا عنه. وهكذا لم يستطع جاسون وملاحو الأرغو أن يصلوا إليه.

قالت ميديا: «سأتولى أنا أمر بيلياس».

وذهبت هي وجاسون إلى أبواب القصر في ثياب امرأتين عجوزين، وسمح لهما الجنود بالدخول.

قالت ميديا لبيلياس: «أنا أستطيع أن أجعلك شابا من جديد. لكن يجب أن نكون نحن الثلاثة بمفردنا».

وحين انفردا به أخذت ميديا سكينا، وتظاهرت أنها تدعو،

عليه وهي تتمتم ببعض الكلمات السحرية. وفي الحال صارت شابة بارعة الجمال. وأخذ جاسون السكين وأصبح هو أيضا شابا وسيما. وأعطت ميديا السكين إلى بيلياس وتظاهرت بأنها تتمتم بالكلمات السحرية نفسها، ثم دفع بيلياس بالسكين إلى قلبه فخر صريعا.

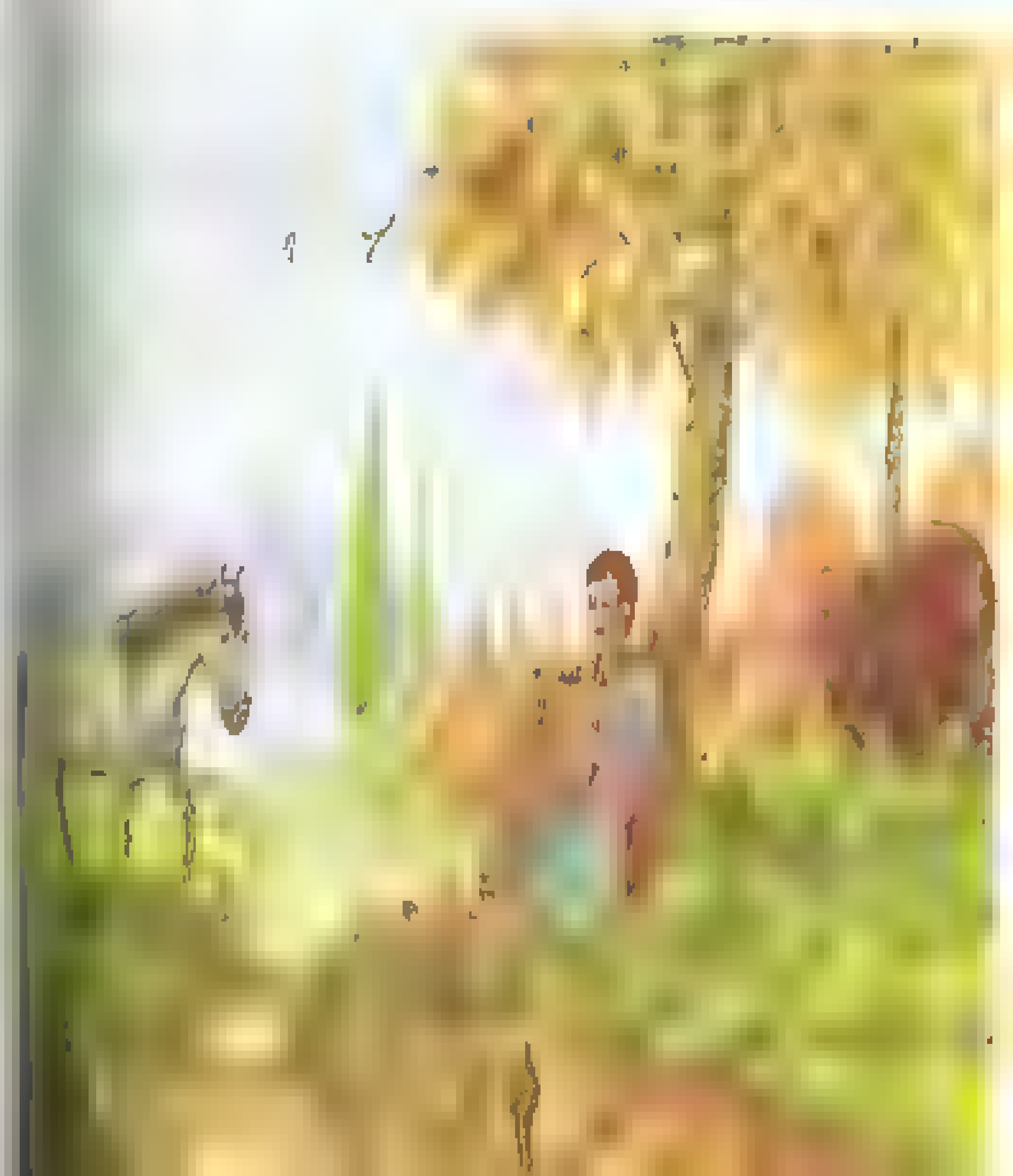
خرج جاسون إلى الجنود، فظنوا أنه بيلياس وقد عاد شابا، وتنفيذا لأوامره سمحوا لملاحي الأرغو بالدخول إلى القصر، وبذلك عادت إيولكس إليه.

أورفيوس المغني

أورفيوس ويوريديكي

لم يكن أورفيوس يحب سوى اثنين: قيثارته، ويوريديكي الجميلة. ولكن حبه ليوريديكي فاق كل حب.

كان حين يغني ويعزف على قيثارته تدنو منه جميع الكائنات: تجيء



الطيور وتحط على أغصان الشجر فوق رأسه، وتترك الحيات جحورها، وتخرج الأسماك من المياه، وتتوقف الخيل في الحقول لتستمع إليه.

كانت يوريديكي تحب غناءه. وحين عاد من رحلته الغريبة مع ملاحي الأرغو تزوجها.

ولكن حدث ذات يوم أن داست يوريديكي، وهي تمشي في الحقول، فوق أفعى. وأطلقت يوريديكي صرخة عالية، وسقطت على الأرض. وأسرع إليها أورفيوس وأخذ رأسها بين يديه، فوجدها قد أغمضت عينيها وفارقتها الحياة.

ظل أورفيوس مدة عديدة يهيم فوق التلال وفي الغابات يغني حزنا على موت يوريديكي. وحزنت معه سائر المخلوقات وهي تستمع إليه.

أورفيوس يذهب إلى زيوس وإلى عالم الموتى

أخيرا ذهب أورفيوس إلى زيوس، كبير الآلهة، وقال له: «لقد ماتت يوريديكي، ولا أريد أن أعيش بدونها. أريد أن أذهب إلى عالم

الموتى لأعود بها ، وإذا لم أستطع بقيتُ معها في عالمِ الموتى »

رأى زيوس كم كانَ أورفيوس حزينًا ، وكم كانَ غناؤه حزينًا شجيًّا ، فقالَ له : « اذهبْ يا أورفيوس إلى هاديس ملكِ الموتى وسله أن يُعيدها إليكَ . »

وهكذا ذهبَ أورفيوس إلى عالمِ الموتى . وهناك رأى شارون الملاح الذي ينقلُ الموتى عَبْرَ نهرِ الأسْطِكْس في زورقه . فقال له أورفيوس : « اعْبُرْ بي النهرَ . »

لكنّ شارون قال له : « لا أستطيعُ أن أعْبُرَ بك إلى الضفةِ الأخرى . إني آخذُ الموتى عَبْرَ النهرِ لا الأحياءَ . »

أخذ أورفيوس يغني بشجنٍ ، وحين سمعه شارون طرب لغنائه ، ولم يستطع أن يقول له « لا » ، ونقله عبر النهر إلى عالم الموتى . وعلى الضفةِ الأخرى من النهر كان هناك باب ضخم يحرسه كلب كبير له ثلاثة رؤوس مخيفة . فقال له أورفيوس : « افتح يا سربيرس . إني أريدُ أن أدخلَ عالمَ الموتى . »

أجابه سربيرس : « إنك حي . وأنا لا أستطيعُ أن أفتحَ الباب

للأحياء . إني أفتحُ الباب للموتى . وأنت لست ميتًا . »

وأخذ أورفيوس في الغناء ، وسمعه سربيرس ، ففتح الباب ودخل أورفيوس إلى مكانِ الموتى .

مكانُ الموتى

رأى أورفيوس أوّل ما رأى فريقًا من الناسِ الذين لم يكونوا صالحين في دنياهم يُعذَّبون ، ورأى منهم رجلًا واقفًا في الماءِ يحاول أن يشربَ منه . ولكن كلما همّ بشرب الماء كان الماءُ ينسابُ بعيدًا عنه . وكانت هناك شجرة تفاحٍ قريبة منه ، ولكنه لم يصل إلى ثمارها قطُّ . فكانت تبتعدُ عن يده كلما دنت يده منها .

ورأى رجلًا آخر كان عليه أن يدفع حجرًا إلى قمة جبلٍ . وكان كلما وصل بالحجر إلى القمة تدحرج الحجرُ إلى أسفل . ويعودُ الرجلُ يدفع الحجر إلى أعلى ، ثم يتدحرجُ الحجرُ إلى أسفل .

هاديس ملكُ الموتى

جاء أورفيوس إلى بيت الملك هاديس ، ودخل إلى قاعته الكبيرة حيث كان هاديس جالسًا مع زوجته الملكة برسيفوني ، والتي كانت

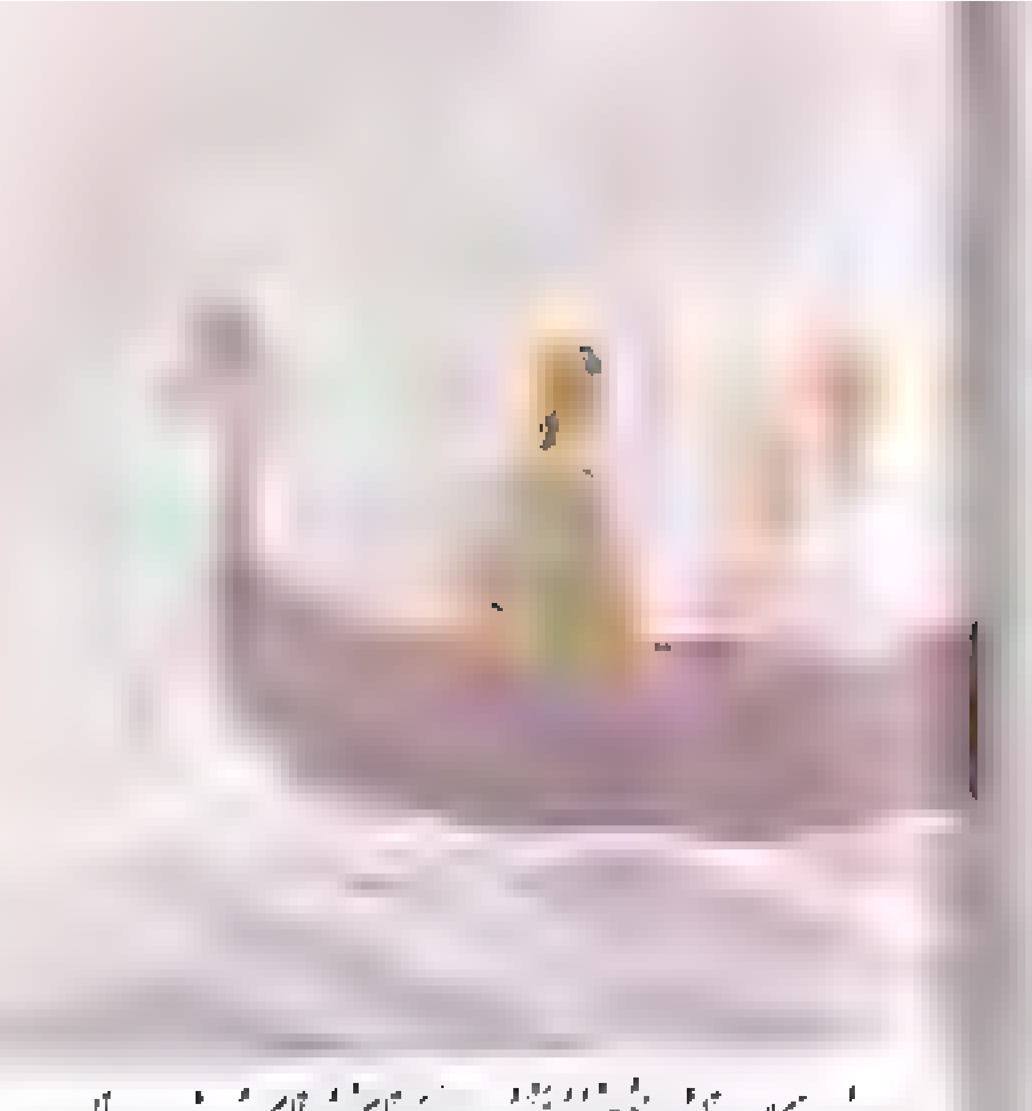
تصعدُ مرةً كلَّ عامٍ إلى عالمِ الأحياء. وحين تكونُ هناك تشتدُّ حرارةُ الشمسِ، ويطولُ النهارُ، وتتفتحُ الأزهارُ في الحدائقِ، وينمو التفاحُ على الأشجارِ، وتغرّدُ الطيورُ على الأغصانِ. وحين تعودُ پرسيفوني إلى عالمِ الموتى، يموتُ كلُّ شيءٍ، ويفقدُ الناسُ في سرورِهم قُرْبَ آذارِ.

قال أورفيوس: «أيها الملكُ هاديس! أيتها الملكةُ پرسيفوني! أتوسّلُ إليكما أن تردّا إليَّ يوريديكي». ثمّ أخذ يغنّي غناءً حزينًا، عبّر فيه عن حبِّه العميقِ ليوريديكي، وعن رغبتِه في أن يكونَ معها. فقال له هاديس:

«عُدْ يا أورفيوس، وستمشي يوريديكي وراءَك. ولكنْ إيّاك أن تتحدّثَ إليها وأنتَ تسيرُ. إيّاك أن تلتفتَ إلى الوراءِ لتراها، لأنّك إن نظرتَ إليها نظرةً واحدةً ستعودُ ثانيةً إلى عالمِ الموتى، ولن تراها بعد ذلك أبدًا».

أورفيوس يلتفتُ إلى الوراءِ

بدأ أورفيوس رحلةَ العودةِ إلى عالمِ الأحياءِ. وبينما هو يسيرُ كان يتغنّى بحبِّه ليوريديكي، وكان يسمعُ وقعَ خطواتِ يوريديكي وهي تسيرُ



وراءَه، وكانتِ السعادةُ تغمرُ قلبَه. وفتحَ الكلبُ الكبيرُ سربيروس البابَ له. وجاء إلى نهرِ الأسطقس، وجلسَ في مقدّمِ زورقِ شارون. وسمعَ يوريديكي تنزلُ إلى الزورقِ وراءَه، وعبرا النهرَ. ثمّ أخذا يسيرانِ نحوَ الشمسِ.

وعندما اقتربا من عالمِ الأحياءِ، ورأى أورفيوس الشمسَ أمامَه، أخذ يتساءلُ: «ألا تزالُ يوريديكي جميلةً كما كانت حين كنتُ أغنّي لها؟» والتفتَ إلى الوراءِ ونظرَ إليها، فصرختْ صرخةً خافتةً وغابتْ عن ناظرَيه.

وَلَمْ يَسْتَطِعْ أُورْفِيُوس أَنْ يَذْهَبَ لِيُعِيدَها. وَأَخَذَ يَسِيرُ فَوْقَ الْجِبالِ، وَعَلَى ضِفافِ الأَنْهارِ، وَفِي الغاباتِ، يُغَنِّي غِناءَهُ الحَزِينَ.

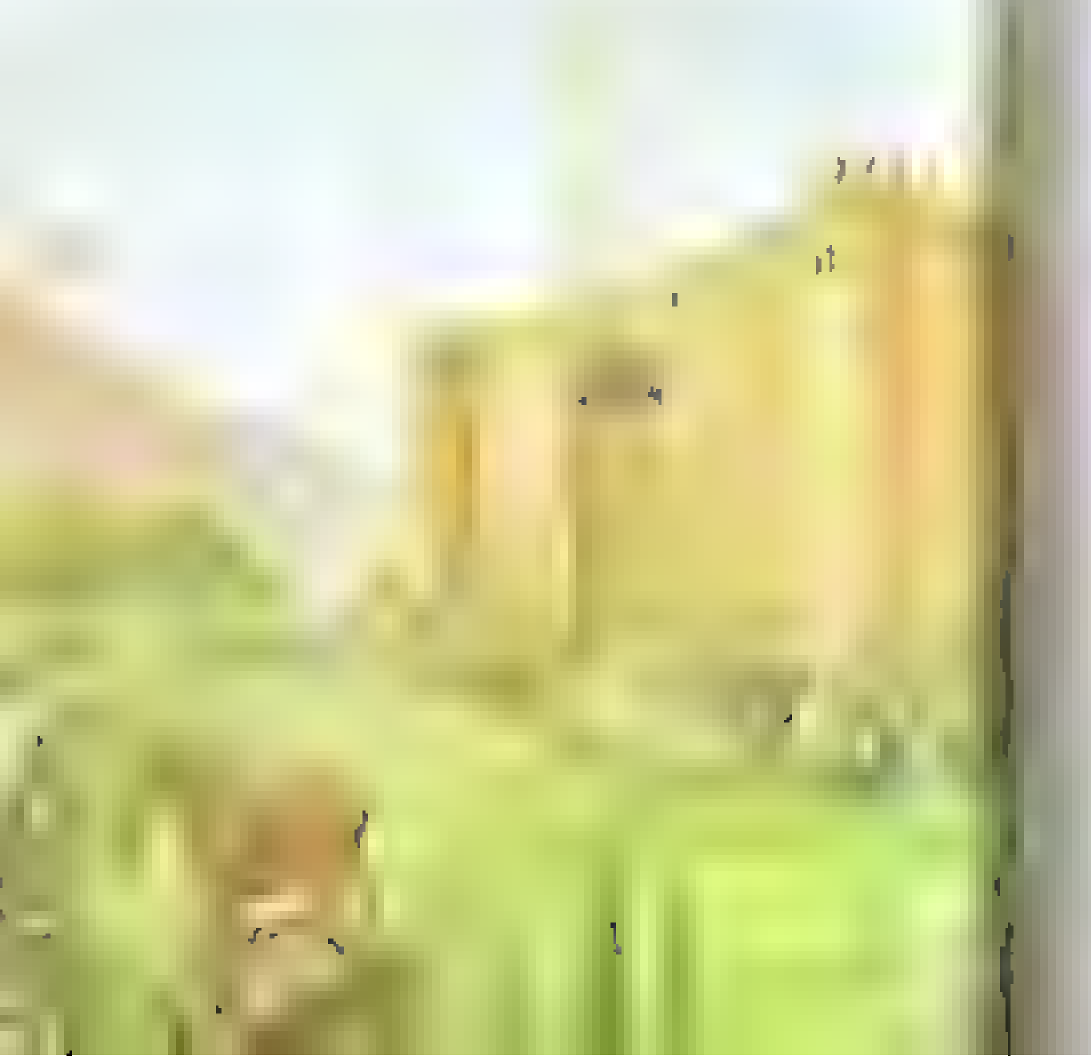
أَخِيرًا ماتَ، وَجاءَ إِلَى نَهْرِ الأَسْتِكْس فَحَمَلَهُ شارُون، وَعَبَرَ بِهِ النَّهْرَ قائِلًا لَهُ: «أَنْتَ مَيِّتٌ الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُلَكَ».

فَتَحَ الكَلْبُ سِرْبِيرُس البابَ، وَدَخَلَ أُورْفِيُوس إِلَى مَكانِ المَوْتَى، وَهُناكَ رَأَى يُورِيدِيكِي جَمِيلَةً كَما كانَتْ حِينَ كانَ يُغَنِّي لَها فِي عالَمِ الأَحْياءِ. فَأَخَذَ يَدَها فِي يَدِهِ وَشَرَعا يَسِيرانِ فِي الحُقُولِ وَالرِّياضِ، حَيْثُ يَذْهَبُ الصّالِحُونَ حِينَ يَمُوتُونَ، وَيَقْضُونَ جَمِيعًا فِي سَعادَةٍ أَبَدِيَّةٍ.

أُولِيسُوس وَالعِمْلاقُ ذُو العَيْنِ الواحِدَةِ

الحِصانُ الخَشَبِيُّ

ظَلَّ الإِغْرِيقُ عَشْرَ سَنَواتٍ يُحاوِلُونَ الاسْتِيلاءَ عَلَى مَدِينَةِ طُرْوادَةَ، وَلٰكِنَّ أَسْوارَها كانَتْ مَنِيعَةً، وَدافَعَ عَنْها شَعْبُها بِبَسالَةٍ. وَأَخِيرًا صَنَعَ الإِغْرِيقُ حِصانًا ضَخْمًا مِنَ الخَشَبِ، وَأَخْفَوْا بِداخِلِهِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ



الجنود ، ورحل الباقي .

رأى شعب طروادة هذا الحصان فأخذوا يتساءلون : « ماذا عساه أن يكون هذا الحصان ؟ أو ندخله إلى المدينة ؟! الآن نستطيع أن نفتح أبواب المدينة ، لأن الإغريق قد رحلوا . لا بد أن نعرف سر هذا الحصان الخشبي . »

وفتحوا أبواب طروادة ، وأدخلوا الحصان الخشبي إلى داخل المدينة . وفي الليل خرج الجنود الإغريق من الحصان ، وشقوا طريقهم إلى أبواب المدينة ، وقاموا بفتحها لباقي الجنود الذين أسرعوا بدخول المدينة والاستيلاء عليها .

الكهف

غادر الإغريق بعد ذلك طروادة ، وبدأوا رحلة العودة الطويلة إلى بلادهم . وكان أوليسوس أحد القادة الإغريق . فسار هو وجنوده إلى سفينتهم وأبحروا بها . وبعد أيام عديدة وصلوا إلى إحدى الجزر ، وكانوا في حاجة إلى طعام وماء . فتوقفوا ونزلوا إلى الجزيرة ، فوجدوا فيها كهفا كبيرا دخلوه

في داخل الكهف رأوا طعاما كثيرا . ولكن لم يكن هناك أحد في الكهف ، فقال أوليسوس : « إن هذا الطعام لرجل يعمل في الحقل ، وسيعود عند مغيب الشمس . وسننتظر في الكهف حتى يعود ، ثم نطلب منه أن يساعدنا . »

العملاق ذو العين الواحدة

عند غروب الشمس رأى أوليسوس عملاقا في حجم ستة رجال يعود إلى الكهف ، وفي يده شجرة جاء بها ليشعلها نارا . وكانت له عين واحدة في منتصف جبهته .

وكان يسوق قطيع خراف ضخمة بعناية إلى داخل الكهف . وقدم ، بعد أن دخل ، سد باب الكهف بصخرة ضخمة ، ثم أشعل نارا ، وحلب الشياه . وعندما تطلع بعينه الكبيرة رأى أوليسوس ورجاله فسأله : « من أنت ؟ ما اسمك ؟ ألص أنت أم جئت للتجارة ؟ »

أجابه أوليسوس : « نحن لسنا بلصوص ، وما جئنا للتجارة . نحن جنود عائدون من مدينة طروادة . وإنا نسألك أن تعطينا طعاما ومكانا ننام فيه . »

سَأَلَهُ العِمْلاقُ: «أَيْنَ سَفينَتُكُمْ؟»

أَدْرَكَ أُولِيسُوس أَنَّ العِمْلاقَ إِذا اكْتَشَفَ مَكانَ سَفينَتِهِمْ فَسَوْفَ يُحَطِّمُها، وَعِنْدَئِذٍ لَنْ يَتَمَكَّنوا مِنْ مُغادَرَةِ الجَزيرَةِ، وَلِهذا أَجابَهُ:

«لَيْسَ لَدَيْنا سَفينَةٌ. لَقَدْ غَرِقَتْ، وَهِيَ الآنَ في قاعِ البَحْرِ.»

ثُمَّ غَضِبَ العِمْلاقُ، وَ[illegible] أَخَذَ اثْنَيْنِ مِنَ الجُنْدِ وَالْتَهَمَهُما، ثُمَّ شَرِبَ إِناءً كَبيرًا مِنَ اللَّبَنِ وَرَقَدَ. وَسُرْعانَ ما اسْتَغْرَقَ في النَّوْمِ.

قالَ أُولِيسُوس في نَفْسِهِ: «لا بُدَّ لَنا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هُنا. وَلكِنْ كَيْفَ؟ هَلْ أَقْتُلُ العِمْلاقَ أَثْناءَ نَوْمِهِ؟ كَلّا! لا يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ هذا، لِأَنَّ بابَ الكَهْفِ مَسْدودٌ بِالصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ، وَنَحْنُ لا نَسْتَطيعُ أَنْ نُحَرِّكَها، وَسَوْفَ نُحْبَسُ هُنا مَعَ عِمْلاقٍ مَيِّتٍ، وَسَيَكونُ هذا أَمْرًا فَظيعًا. وَلكِنْ مِنَ النّاحِيَةِ الأُخْرى إِذا بَقِيَ العِمْلاقُ حَيًّا فَسَوْفَ يَأْكُلُنا واحِدًا بَعْدَ الآخَرِ. لا بُدَّ لَنا أَنْ نَفِرَّ مِنْ هذا الكَهْفِ! وَلكِنْ كَيْفَ؟» وَأَخَذَ يُفَكِّرُ، وَقالَ أَخيرًا: «لَقَدْ عَرَفْتُ ما يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَهُ.»

عِنْدَما خَرَجَ العِمْلاقُ مِنَ الكَهْفِ في الصَّباحِ سَدَّ البابَ بِالصَّخْرَةِ الضَّخْمَةِ. وَكانَتْ هُناكَ عَصًا طَويلَةٌ في الكَهْفِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ شَجَرَةٍ، وَكانَتْ قَوِيَّةً جِدًّا. فَأَخَذَ أُولِيسُوس نُقْطَتَهُ، وَسَوّى طَرَفَ العَصا وَجَعَلَهُ

مُدَبَّبًا.

وَلَمّا غابَتِ الشَّمْسُ عادَ العِمْلاقُ إِلى الكَهْفِ، وَساقَ خِرافَهُ إِلى داخِلِ الكَهْفِ، ثُمَّ أَعادَ الصَّخْرَةَ إِلى مَكانِها عَلى بابِ الكَهْفِ، وَأَشْعَلَ نارًا، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ. وَكانَ مَعَ أُولِيسُوس شَرابٌ قَوِيٌّ مُرَكَّزٌ، كانَ قَدْ أَحْضَرَهُ مَعَهُ مِنَ السَّفينَةِ، فَذَهَبَ إِلى العِمْلاقِ وَقالَ لَهُ: «لا تَشْرَبْ هذا اللَّبَنَ، بَلِ اشْرَبْ هذا الشَّرابَ سَتُعْجَبُ بِهِ، فَهُوَ لَذيذُ الطَّعْمِ.»

وَشَرِبَ العِمْلاقُ وَقالَ: «آه! إِنَّهُ شَرابٌ رائِعٌ!»

«لا أَحَدَ»

قالَ أُولِيسُوس: «كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَني بِالأَمْسِ عَنِ اسْمي. إِنَّ اسْمي هُوَ (لا أَحَدَ). اِشْرَبْ مَزيدًا مِنْ هذا.» وَشَرِبَ العِمْلاقُ وَغَلَبَهُ النَّوْمُ.

وَفيما كانَ العِمْلاقُ نائِمًا دَفَعَ أُولِيسُوس العَصا بِقُوَّةٍ في عَيْنِ العِمْلاقِ الَّذي وَثَبَ وَهُوَ يَصْرُخُ صُراخًا رَهيبًا، وَاسْتَمَرَّ يَصْرُخُ الصَّرْخَةَ وَراءَ الصَّرْخَةِ وَهُوَ يُحاوِلُ جاهِدًا أَنْ يَعْثُرَ عَلى أُولِيسُوس لِيَقْتُلَهُ. وَكانَ هُناكَ عَمالِقَةٌ آخَرونَ يَعيشونَ في كُهوفِ الجَزيرَةِ، فَجاءوا مُسْرِعينَ وَوَقَفوا

خارج الكهف وسألوه: «ما خطبك؟ لماذا تصرخ هكذا؟ هل سرق لص خرافك أم أن أحدًا مسك بضرر؟»

صاح العملاق: «(لا أحد) مسني بضرر (لا أحد)».

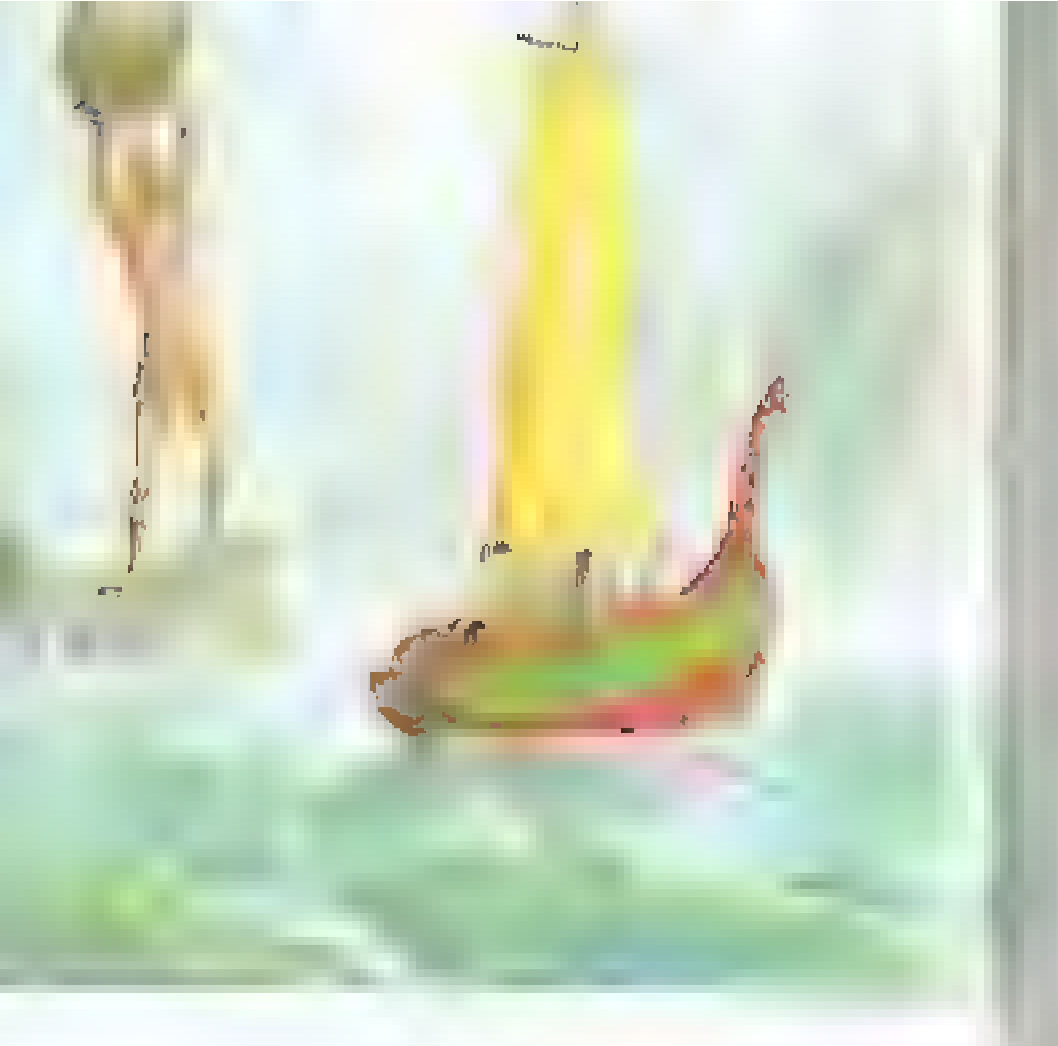
حينئذ قالت العمالقة: «إذًا لا تصرخ ما دام لا أحد مسك بضرر». ثم عادوا أدراجهم.

تحت الخراف

عندما أحس العملاق أن النهار قد طلع، دحرج الصخرة عن باب الكهف. ولم يكن يرى ولكنه وقف بالباب ومد يده وكان يقول في نفسه: «يجب أن تخرج الخراف إلى الحقل، أما (لا أحد) وجنوده فلا بد من منعهم من الخروج. سأتحسس ظهور الخراف بيدي. وهكذا سأعرف أنها خراف، وسأتركها تخرج. ولكني إذا تحسست شيئًا قتلته. وسأقتل كل شيء يقع تحت يدي».

وكان أوليسوس يراقب العملاق، وفهم ما كان يفكر، فقال لجنوده: «اخرجوا وأنتم متعلقون بصوف الخراف».

وتعلق كل جندي ببطن خروف، وكان العملاق يتحسس ظهر كل



خروف يمر، وكان يقول: «أحسن. هذا خروف وليس بجندي». ويترك الخروف يمر، ولم يكن يعرف أن هناك جنديًا تحته. وهكذا خرج أوليسوس وجنوده من الكهف سالمين.

أسرع الإغريق إلى سفينتهم. وسمعهم العملاق يجرون، فجرى وراءهم وهو يتحسس طريقه. وسمع السفينة تغادر الجزيرة، فأخذ يرميها بحجارة ضخمة. وسقط حجر أمام السفينة فدفعها إلى الخلف لترتد إلى الجزيرة. وسمعها العملاق فرمى حجرًا آخر سقط خلف السفينة فدفعها إلى البحر ثانية. واستمر يرمي بالحجارة،

ولكنّ السفينة أصبحتْ بعيدةً جدًا، ولَمْ يستطعْ رفاقها

هكذا أنقذ أوريستوس وجنده. ووقعت لهم أحداث كثيرة غير هذه أثناء رحلتهم، ولكنهم عادوا أخيرًا إلى وطنهم سالمين

أطلانطا العدّاءة

أسرع عدّاءة

كانت أطلانطا ابنة ملك، وكانت رياضية الجسم قويّة، تستطيع أن تجري بسرعة تفوق سرعة أي رجل في العالم. وكانت ماهرة في الرماية أيضًا، حتى إنها كما يقول بعض الناس ذهبت إلى كولشيس مع ملاحي الأرغو.

لكنها لم تكن تريد أن تتزوج، وكانت تقول: «لن أكون سعيدة كزوجة. أريد أن أجري فوق الجبال. أريد أن أسبق أسرع جواد. أريد أن أجري أسرع مما تطير الصقور. ليس ثمة رجل أريد أن أتزوجه!»

قال لها أبوها: «لا بدّ لكِ أن تتزوجي. أخبريني: أيّ رجل ترتضيه زوجًا؟ أتتزوجين ملكًا؟ أم أميرًا؟ أم بطلًا عظيمًا؟»

فكرت أطلانطا ثم قالت: «سأتزوج رجلاً يستطيع أن يجري أسرع مني. عندما يتقدم رجل ليتزوجني سأدخل معه سباقًا في الجري، وسأتزوج الذي يستطيع أن يجري أسرع مني. ولكن عليك أن تقتل كل من أسبقه.»

هيبومينيس يلجأ إلى أفروديتي

كانت أطلانطا بارعة الجمال حتى إن كثيرًا من الأمراء والرجال العظام تقدموا ليتباروا معها في الجري. ورآهم رجل يدعى هيبومينيس يستعدون للجري. ولم يكن قد رأى أطلانطا. وتساءل: «لماذا يسلك هؤلاء مثل هذا السلوك الأحمق؟ أيريدون أن يقتلوا لأنهم لا يستطيعون أن يجروا أسرع من امرأة؟»

خرجت أطلانطا من المنزل لتبدأ السباق، ورأى كم كانت جميلة فقال في نفسه: «خير لي أن أموت إن لم أتزوج أطلانطا.» ورأى الرجال يسبقونه، وكان من بينهم من يجري سريعًا جدًا، ولكن أطلانطا كانت تجري وكأنها طائر يطير، وكانت تتجاوزهم بمسافات طويلة.

سأل هيبومينيس نفسه: «كيف أستطيع أن أجري بسرعة أطلانطا؟

كيف أفوز عليها؟»

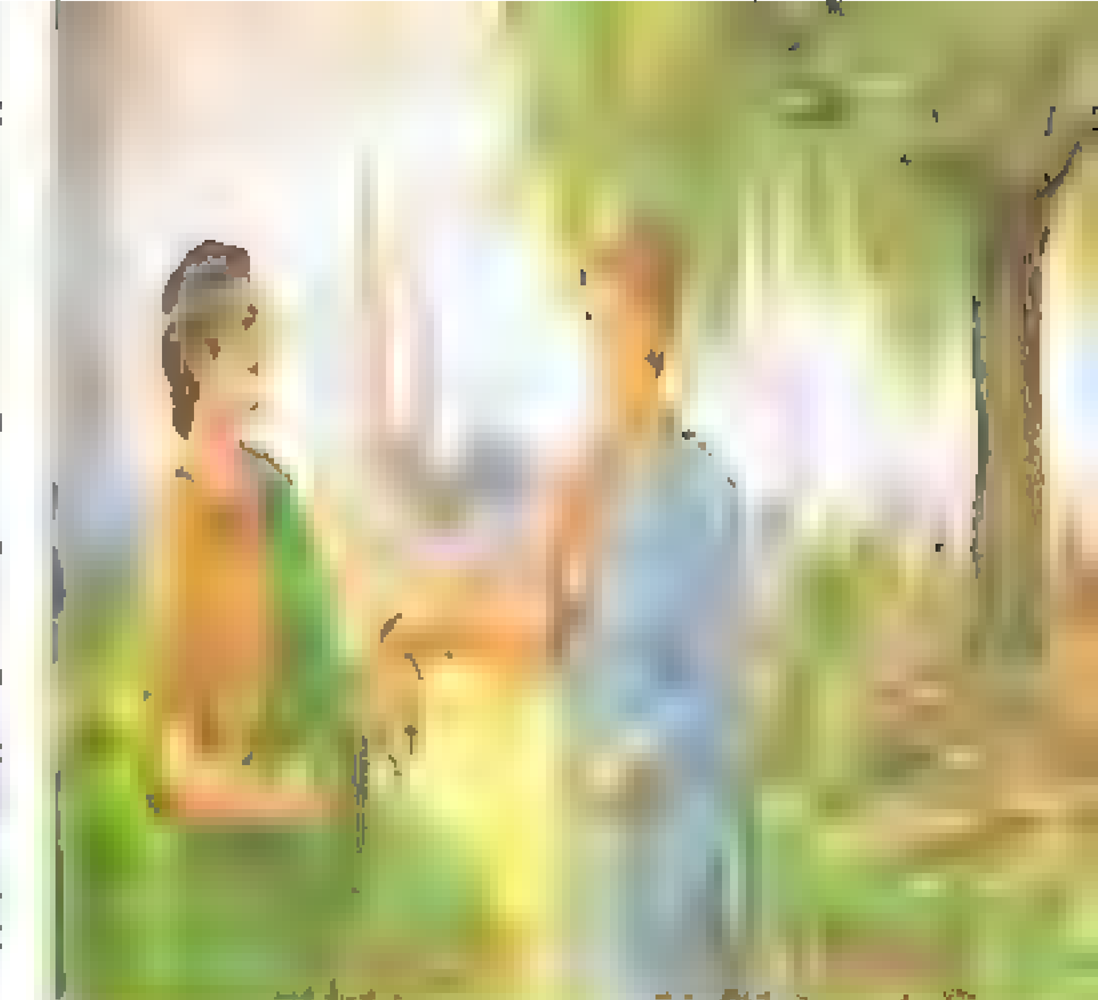
ولجأ إلى أفروديتي ربة الحب، ورآها جالسة في حديقتها فقال لها: «أنا أحب أطلانطا وأريد أن أتزوجها. ولن تتزوج إلا الرجل الذي يستطيع أن يجري أسرع منها. إني أريد الفوز حين أتسابق معها. ساعديني يا أفروديتي. أنت ربة الحب، وأنا أحب.. أحب أطلانطا.»

أجابته أفروديتي: «أجل. سأساعدك.» وقطفت ثلاث تفاحات ذهبية من الشجرة التي في حديقتها وأعطتها إلى هيبومينيس قائلة: «ارم تفاحة أمام أطلانطا وهي تجري. ستتوقف لتأخذها. وعليك أن تستمر في جريك. وهكذا قد تفوز في السباق.»

أطلانطا والتفاحات الذهبية

أخذ هيبومينيس التفاحات الذهبية الثلاث وذهب إلى آسكيك والد أطلانطا، وقال له: «أريد أن أتزوج أطلانطا.»

فقال له أسكيك: «أيها الشاب الأحمق، أتعرف ما أنت مقدم عليه؟ كم من رجل أراد أن يتزوجها، ولكن لم يستطع أي منهم



الجري أسرع منها، فماتوا جميعًا. أتريد أن تموت أنت أيضًا؟»

أجاب هيبومينيس: «إذا لم أتزوج أطلانطا فموتي خيرٌ لي.»

في اليوم التالي خرج هيبومينيس إلى الحقل ووقف هناك. وخرجت أطلانطا من البيت، ورأت هيبومينيس، فقالت في نفسها: «لا أريد لهذا الرجل أن يموت. إنه وسيم، شجاع، طيب فيما يبدو.» وقالت لوالدها: «أخبره أن ينصرف إلى سبيله، فأنا لا أريد أن أتبارى معه.»

لكن هيبومينيس قال: «لقد قالت إنها ستتزوج الرجل الذي

يستطيع أن يجري أسرع منها. دعني الآن إلى الجري!»

جرت أطلانطا، وجرى هيبومينيس، وكان أسرع عدّاء في البلد ولكن أطلانطا كانت أسرع منه، فتقدمته وخلفته وراءها. حينئذٍ ألقى هيبومينيس واحدة من التفاحات الذهبية، فمرت فوق رأس أطلانطا وسقطت أمامها، وتوقفت والتقطتها. وجدّ هيبومينيس في جريه وأدرك أطلانطا وسبقها. ورفعت عينيها فإذا بها تراه أمامها. فجرت بأسرع مما يطير الطائر، واقتربت منه، ثم جاوزته.

وعندئذٍ ألقى تفاحة أخرى فوق رأسها، فسقطت عند قدميها. وتوقفت والتقطتها، ونظرت إلى التفاحة الذهبية الجميلة، وخبأتها في ملابسها مع التفاحة الأخرى. وجدّ هيبومينيس في جريه حتى أصبح في المقدمة.

التفاحة الثالثة

عاودت أطلانطا الجري، ومرة أخرى خلّفت هيبومينيس وراءها. وأخذ يفكر: «لديّ تفاحة ذهبية أخرى لن ألقيها فوق رأسها، سألقيها جانبًا. فإذا انعطفت لتأخذها ربحتُ السباق، وحينئذٍ يا لسعادتي إذ



سَتُصبِحُ زَوجَتي ! أَمّا إِذا رَأَتها وَلَمْ تَنعطِفْ فَقَدْ فازَتْ هِيَ ، وَالْمَوتُ لِي . »

وَرَمى التُّفاحَةَ ، وَراءَها . وَ فَكَّرَتْ قائِلَةً في نَفسِها : « لَنْ أَنعطِفَ لِآخُذَ هٰذِهِ التُّفاحَةَ ، لِأَنّي إِنْ فَعَلْتُ ، اسْتَمَرَّ هُوَ في جَرْيِهِ وَ فازَ . » وَلٰكِنَّها عادَتْ تُفَكِّرُ : « إِنَّهُ شابٌّ شُجاعٌ وَسيمٌ طَيِّبٌ . لا أُريدُ لَهُ أَنْ يَموتَ . » وَ انْعَطَفَتْ وَأَخَذَتِ التُّفاحَةَ .

اِسْتَمَرَّ هيبومينيس يَجْري وَ شَعَرَ بِالتَّعَبِ ، وَ لَمْ يَعُدْ قادِرًا عَلى

الْجَرْيِ بِسُرْعَةٍ . وَرَأَتْهُ أَطلانطا أَمامَها ، وَقالَتْ في نَفسِها : « يا لَهُ مِنْ مِسْكينٍ ! إِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْرِيَ الْآنَ وَكَأَنّي طائِرٌ يَطيرُ ، وَأُخَلِّفَهُ بَعيدًا وَرائي . وَلٰكِنّي لَنْ أَفْعَلَ هٰذا . »

وَاسْتَمَرَّتْ في جَرْيِها وَلٰكِنْ بِبُطْءٍ . وَفازَ هيبومينيس ، وَتَزَوَّجَ أَطلانطا . وَيَقولُ بَعْضُ رُواةِ الْقِصَّةِ إِنَّ هيبومينيس لَمْ يَشْكُرْ أَفروديتي عَلى مُساعَدَتِها لَهُ ، وَ لِهٰذا أَحالَتْهُ وَأَطلانطا إِلى أَسَدٍ وَلَبُوَةٍ يَعيشانِ في الْغابَةِ .

وَلٰكِنَّ رُواةً آخَرينَ يَقولونَ إِنَّهُ شَكَرَ أَفروديتي عَلى جَميلِ صُنْعِها فَعاشَ هُوَ وَأَطلانطا سَعيدَيْنِ طَوالَ أَيّامِ حَياتِهِما .



الحكايات اللطيفة

٢ ـ البطة الصغيرة القبيحة وقصص أخرى

٣ ـ الجواد الأسود الشجاع

٤ ـ حكايات من تاريخ العرب

٥ ـ الصندوق العجيب وقصص أخرى

٦ ـ الحذاء السحري وقصص أخرى

٧ ـ أليس في بلاد العجائب

٨ ـ حورية النار وقصص أخرى

٩ ـ أولاد الغابة

١٠ـ من الأساطير الإغريقية

١١ـ الإوزة الذهبية وقصص أخرى

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح - بيروت




ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net